# مساجد درنة الأثرية و عناصرها المشرقية والمغربية تأكيد للتواصل الحضاري مع ليبيا

**دكتور . محمد محمود علي الجهيني**
**مدرس الآثار الإسلامية – كلية الآداب بقنا - جامعة جنوب الوادي**

تعتبر ليبيا بحكم موقعها الجغرافي واسطة العقد في العالم العربي ، و لذلك فقد قدر لهاأن تلعب دوراً هاماً في تاريخ الدولة العربية الإسلامية.فعن طريق ليبيا تقدم العرب لفتح المغرب [١]. وعن طريقها إنساحت القبائل العربية في ربوع المغرب تحمل معها عقيدتها و لغتها و حضارتها.

و كما كانت ليبيا مدخلاً للعروبة والإسلام و الحضارة الإسلامية إلي المغرب فقد كانت أيضًا مدخلاً إلي الشرق و إلي قلب العالم الإسلامي و إذا كان هذا هو دور ليبيا بعامة كحلقة للوصل بين المشرق والمغرب فإن لهذه الخاصية مظهرها التي انعكست علي الميراث الحضاري الذي ورثته المدن الليبية العديدة ؛ من عصورها المتعاقبة و التي نستطيع من خلالها أن نتبين مدى التواصل الحضاري الذي كان قائماً بين ليبيا و بين الدول الإسلامية في المشرق و المغرب ومن خلال عملي في إحدى الجامعات الليبية علي مدى عامين متتالين تمكنت من مشاهدة ووصف عدداً من العمائر الإسلامية التي تحتفظ بها مدينة درنة التابعة لإقليم برقة أو الجبل الأخضر و هذه العمائر بعضها ديني و البعض الآخر مدني .

فالعمائر الدينية عبارة عن مساجد و زوايا و قباب ضريحيه[٢]. و العمارة المدنية أهمها المنازل التي تسجل واقع الحياة و النشاط العمراني في المدينة و ما كانت عليه عمارة المنزل الدرناوي ثم الأسواق والوكالات و التي تبقي منها النذر اليسير و من خلال دراستي الميدانية لهذه العمائر والعثور علي المساقط الأفقية لها والتقاط الصور الفوتوغرافية أمكن الوقوف علي سمة تجتمع في عدد منها تسجل العلاقة التي تربط ليبيا ببلاد المشرق و المغرب و التي وضحت بشدة في عمارة المساجد الأثرية بتلك المدينة ؛ و التي ستتناولها الدراسة فيما يلي :-

والمعنونة "بمساجد درنة الأثرية وعناصرها المشرقية و المغربية "تأكيداً للتواصل الحضارى مع ليبيا و قبل أن ننتقل إلي تفصيل القول عن موضوع البحث ينبغي الإشارة إلي أن المساجد التي تحتفظ بها مدينة درنة مساجد لم يكتب عنها بشكل علمي و لم يتم رفعها معمارياً ، حتى كتابة هذا البحث فرأيت أن أبدأ بالحديث عن عمارتها و ما تمتاز به من عناصر معمارية ، و بعد ذلك نعرج علي العناصر التي توضح التأثير المشرقي و التأثير المغربي للخروج بنتيجة تتأكد من خلالها العلاقات

---

[١] من المصادر التي تناولت فتوح المغرب ، عبد الرحمن بن عبد الحكم في كتابه فتوح مصر و المغرب ، و البلاذري لأحمد بن يحيى في كتابه فتوح البلدان ؛ و البكري ( ت ٤٨٧هـ ) المغرب في ذكر بلاد أفريقية و المغرب و أبو الحسن علي بن موسى سعيد الأندلسي ( ت ٦٧٣هـ ) المغرب في حلي المغرب .

[٢] هناك وداخل حدود المدينة عدد كبير من الزوايا و التي شيدت لأرباب الطرق الصوفية و بعضها اشتمل علي عناصر معمارية متميزة و البعض الآخر جاء بسيطاً في إخراجه . و هي مع زوايا المشرق موضوع بحث للمقارنة .

الحضارية التي كانت قائمة بين الجماهيرية العربية الليبية ـمن خلال نماذج المساجد في درنة ـ و بين البلاد المشرقية و المغربية و ما وجد من فنونها داخل تلك المساجد ؛ و علي ذلك فإن البحث ينقسم إلي قسمين الأول عمارة المساجد و الثاني العناصر المشرقية والمغربية

## أولاً : عمارة المساجد :

شيدت مجموعة المساجد التي يتناولها البحث داخل مدينة درنة الواقعة علي شاطئ البحر الأبيض المتوسط في الشمال الشرقي للجماهيرية الليبية خط عرض ٣٣ْ شمالا و خط طول ٢٣ْ شرقا[٣]. و يحدها من الشمال البحر و من الجنوب الجبل ، كما تحدها مدينة طبرق من الشرق.و المدينة إحدى مدن الجبل الأخضر الذي يمتد من مدينة المرج ( برقة )غرباً و حتى التميمي شرقاً و منطقة خولان و العزيات جنوباً و القسم الرئيسي في المدينة يقع علي سهل دلتا صغير يمتد علي طول الشاطئ لمسافة قدرها ثلاثة كيلومترات ( أنظر شكل ١ ) و بمعدل عمق يبلغ ٨٠٠ م ، و إلي الجنوب من هذا السهل ترتفع الأرض بصورة وعرة إلي مرتفع صخري منبسط نسبياً يبلغ ارتفاعه حوالي ١٦٠ م فوق سطح البحر[٤].( ش ١ ).و هي من أجمل مدن الجماهيرية فهي تحتل موقع إستراتيجي بين الجبل و البحر فضلاً عن اعتدال مناخها؛و يقسمها واديها إلي قسمين ؛ و تضم هذه المدينة عدة أحياء هي:

- حى البلاد - حى الجبيلة - حى شيحة
- حى باب طبرق - حى المغار - حى بومنصور
- حى الساحل الشرقي

و هذه الأحياء قد شيدت داخلها المساجد المشار إليها و هي : -

- مسجدالجرابة بحى المغار ش٢ و مسجد الرشيد بنفس مسجدالجرابة[٥] بنفس الحى ش٣
- مسجد المسطا بحى المغار الغربي ش٣
- الجامع العتيق بحى البلاد ش٢
- مسجد الزاوية بحى بومنصور ش٧

و سوف نشير إلي عمارة كل مسجد وفقاً لأسبقية الإنشاء و ذلك بإعطاء الوصف المعماري الدقيق مع توضيح لموقعه علي الخريطة و تدعيم الوصف بالصور الفوتوغرافية ؛ و بالتالي يتحقق تسجيل الأثر معماريا و فنياً ؛ في واقع المدينة الحالي .

---

[٣] محمد المبروك المهدي : جغرافيا ليبيا البشرية قاريونس ١٩٩٠ ص ٩٩ .

[٤] تعددت الروايات التي تعلل تسمية المدينة بهذا الإسم فمن ذلك ما أوردة المؤرخون من أن الاسم مرتبط بحوادث الفتح نتيجة دوران الجيوش الإسلامية حول أسوار المدينة ، أو تسمت بذلك لجمالها و طيب معشر أهلها فعرفت بدار الأنس ثم حرف إلي درنة ، أو أن إسمها مأخوذ من صفة تميزت بها وهي أنها كانت موطن انوع من الحمام يسمي النيسى ثم حرف الإسم إلي درنة .

و عن ذلك انظر : الحموي ( شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت ) معجم البلدان ، المجلد الثاني – بيروت ١٩٥٥ ص ٤٥٢ .

عبد السلام شلوف : درنة مدينة الوادى . مجلة الثقافة العربية . العدد العاشر ١٩٩٧ م ص ٨٢ .

الطرابلسى : درنة في سطور ١٩٩٣ ص ٤,

[٥] و ضح بهذا المسجد التأثر في تخطيطه بالنماذج العثمانية في تركيا فرأيت أن أتجنبه فى هذه الدراسة لتتم دراسته دراسة تفصيلية تتناول العمارة و أصول التخطيط .

## ١-مسجد الجرابة :- ( ش٢ ، ش٣ )

هذا المسجد منسوب إلي عائلة كبيرة من تونس كانت تقيم في جزيرة جربة ؛ و لكن حدث أن هاجم درغوت باشا حاكم طرابلس في العهد العثماني الأول[٦]. هذه الجزيرة بعد أن علم بتآمرهم مع الأسبان علي طرابلس فقام و جنوده الأتراك بمهاجمة الجزيرة ، و رغم مقاومتها إلا أن درغوت[٧] تمكن منها و خير أهلها بين الاستسلام أو مغادرة الجزيرة ففضل أكثرهم الرحيل و خرجوا من جزيرتهم[٨]. ووجدوا في مدينة درنة ضالتهم المنشودة[٩] . فأقاموا و شيدوا مساكنهم و دور عبادتهم ، و منها مسجد منسوب إليهم لازال باقياً حتى اليوم و مشيد داخل المكان الذي اتخذوه مقراً لسكنهم وهو حي المغار[١٠].

المسجد بحالة غير جيدة من الحفظ ؛ و هو مسجد صغير مشيد بالأحجار المجلوبة من الطبيعة و بسقف خشبي من أعواد الغاب المدهون بالجير حتى لايسرى السوس في مكونه.و المسجد مشيد في العصر العثماني الأول ، بعد عام ١٥٥٨م – ٩٦٦هـ و هي السنة التي هاجم فيها درغوت باشا جزيرة جربة و خير أهلها في الاستسلام أو الرحيل فغادروا الجزيرة هذا العام مما جعلنا نقول أن تاريخ تشييده يعود إلي النصف الثاني من القرن السادس عشر الميلادي ؛ و هو مشيد بشارع المغار ( حي العرب ) حيث يشرف بواجهة رئيسية من الجهة الجنوبية الشرقية وفرعية من الجهة والجنوبية الغربية ثم الشمالية الغربية ،أما الواجهة الرابعة فهي ملاصقة لجار من الجهة الشمالية الشرقية.

و الواجهة الرئيسية من الواجهات البسيطة ، يتوسطها فتحة باب الدخول التي تؤدي إلى داخل المسجد ؛ و هي فتحة باب معقودة بعقد حدوة فرس مدبب؛ يغلق عليه مصراع من الخشب الذي يفتح إلى الجهة اليمنى للداخل إلي المسجد ، و هو مثبت في إسكفة بحيث تشكل مفصلة للباب ذاتية و يغلق الباب من الداخل مزلاق من الخشب.

و العقد الخارجي داخله عقد موتور ، و هو لم يعلو عتب و إنما نفذ علي عضادتي الباب و هو بذلك يختلف في طريقة تنفيذه عن بلاد الشرق التي غالباً ما ينفذ فيها العقد الموتور أعلي العتب و النفيس[١١]. في المداخل أو النوافذ بغرض

---

[٦] مرت ليبيا في حكم العثمانيين لها بثلاث فترات الأولي العهد العثماني الأول و بدأ من سنة ١٥٥١م و حتى ١٧١١م و الثانية حكم الأسرة القرمانية و يبدأ من ١٧١١ م و حتى ١٨٣٥م و الثالثة العهد العثماني الثاني و يبدأ من سنة ١٨٣٥م و حتى ١٩١١م حيث بدأ الاحتلال الإيطالي لليبيا.

[٧] حكم درغوت باشا من ١٥٥٦م أنظر ايتوري روسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتى ١٩١١ – ترجمة خليفة التليسي – الدار العربية للكتاب – ص٢١٥ .

[٨] عن هذه الجزيرة و طبيعتها أنظر ليون الأفريقي ( الحسن الوزان ) وصف أفريقيا ترجمة محمد محب و محمد الأخضر دار الغرب الإسلامي ط٢ سنة ١٩٨٣م جـ ٢ ص٩٣ .

[٩] شارل فيرو : الحوليات الليبية – ترجمة محمد عبد الكريم الوافى منشورات جامعة قاريونس ، بنغازي ص١١٢

[١٠] حي المغار : من أحياء مدينة درنة العريقة . و هو منسوب إلي المغارات التي كانت في الجبل الذي يحد هذا الحي من الجهة الشرقية ؛ حيث كانت تستغل في الإقامة قديماً ؛ ثم شيدت به المنازل العربية و عرف الحي بهذا الإسم منذ زمن بعيد

[١١] هو المساحة المحصورة بين العقد المستقيم العقد العاتق أو الموتور و غالباً ما يزدان بزخارف منفذة بالحفر علي الحجر أو تملأ ببلاطات القاشاني في عمائر العصر العثماني , Hillenbrand ® , Islamic Architecture Edinburgh , 1994 PL,137,140,144

وظيفي هو تخفيف العبء الواقع علي الاعتاب والتي تتوج المداخل والنوافذ ؛ وفي مسجد الجرابة استخدم هذا العقد بهيئة زخرفية ، حتى لا يصبح المدخل خطوطاً مستقيمة لا جمال فيها.

يؤدي هذا المدخل إلي مساحة مثلثة تسبق الوصول إلي ساحة الصلاة وهي ناتجة عن انحراف واجهات المسجد ، بقصد الاتجاه الصحيح ناحية القبلة ؛ وهي في جهتها الجنوبية الشرقية معقودة بعقد يستند علي كتفين يصل إلي ساحة الصلاة وهي مساحة مستطيلة يتوسطها عمود واحد قصير الارتفاع له قاعدة وبدن وتاج من الطراز المعروف بالمغربي يحمل هذا العمود عقدان يرتكزان علي كتفين بارزين من الحائط الجنوبي الغربي والشمالي الشرقي من النوع نصف الدائري ، والمسجد في حائطه الجنوبي الشرقي حنية المحراب وهي حنية خالية من الزخرفة ، ومعقودة بعقد يشبه عقد المدخل علي جانبية نافذتان تشرفان علي الخارج ، والمحراب بارز من الخارج ؛ وبهذا يكون المسجد قد قسم إلي رواقين بواسطة بائكة من عقدين علي عمود واحد والمسجد بأكمله مسقف بسقف غشيم يعتمد علي أعواد الغاب المحمولة علي براطيم خشبية غير مهذبة.

وعلي الرغم من أن المسجد مشيد في العصر العثماني إلا أنه لم يتأثر بطراز العمارة الذي شاع في هذا العصر في مقر الخلافة العثمانية، وفي الولايات الخاضعة لحكمهم فهو يمثل الأسلوب المحلي في البناء ، ولا يبعد كثيراً عن النماذج التي كانت موجودة في مصر في ذلك العصر بجانب الطراز العثماني والتي كانت مقسمة إلي عدة أروقة موازية لجدار القبلة ؛ كما في المدرسة الطيبرسية بالجامع الأزهر ٧٠٩هـ / ١٣٠٩م ، وجامع الامير تنم رصاص المعروف بجامع تميم الرصافي بالسيدة زينب المشيد قبل عام ٨٦٧هـ / ١٤٦٢م وجامع الغوري بعرب اليسار المشيد عام ٩١٥هـ / ١٥٠٩م[١٢] .

و من نماذج العصر العثماني في القاهرة جامع سيدي عقبة ١٠٦٦هـ/١٦٥٥م و جامع ذو الفقار بك ١٠٩١هـ/١٦٨٠م و جامع الشواذلية بالموسكي الذي شيده الأمير عبد الرحمن كتخدا سنة ١١٦٨هـ/١٧٥٤م[١٣] . و جميعها مسقفة بأسقف خشبية ملونة ، مما يفسر أن المعمار في ليبيا نفذ مفردات البيئة في العمارة .

---

[١٢] محمد حمزة الحداد : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني ٩٢٣-١٢١٣هـ/١٥١٧-١٧٩٨م . دراسة تحليلية مقارنة للتخطيط و أصوله المعمارية . المجلة التاريخية المجلد ٣٧ – القاهرة ١٩٩٠م ، و أعيد نشره ضمن كتاب بحوث و دراسات في العمائر الإسلامية . نهضة الشرق ١٩٩٦م ص٢٧٦ .

[١٣] محمد حمزة الحداد : المرجع السابق ص٢٧٦ .

[١٤] مسطاسة : بالكسر ثم بالسكون حصن من أعمال الأندلس ، كما أنها قبيلة من قبائل البربر و يرجح أن القبيلة كانت تسكن الأندلس بعد أن انضم عدد منهم إلي جيوش المسلمين التي قادها طارق بن زياد لفتح الأندلس تاركين إقليمهم بفاس المغرب . أنظر :الحموي ( شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت) ت ٦٢٦هـ معجم البلدان =عشرة مجلدات مجلد ٨ سنة١٩٠٦م – ص٥٣ . ليون الأفريقي ( الحسن الوزان ) وصف إفريقيا ترجمة محمد حجي ، محمد الأخضر . دار الغرب الإسلامي ط ٢ سنة ١٩٨٣م ص٣٠ .

والمسجد إلي جانب تأثر تخطيطه بنماذج العمارة المحلية العثمانية في مصر إلا أنه وضح فيه أيضاً التأثر بالعناصر المعمارية المستعملة في عمارة الغرب الإسلامي كما في الأندلس ، و المغرب الأقصى ، و تونس و من ذلك استعمال العقد المدبب حدوة الفرس ، و الأعمدة القصيرة ، والتاج المغربي فضلاً عن العقد نصف الدائري الذي وجد في جل بلاد الإسلام شرقها وغربها .

## ٢-مسجد المسطاري :- (ش٢ ، ش٤)

شيد هذا المسجد بحي المغار الغربي ، و يبدو أنه منسوب إلي مشيده، وهو رجل مغربي مدفون بالمسجد لا يعرف سوى نسبته إلي بلدة مسطاسة [١٤].الأندلسية المحرفة إلي مسطار و يبدو أن هذا الجامع قد جدد في تاريخ لاحق ، حيث يذكر شيخ المسجد أنه منسوب في تشييده إلي عائله النعاس و المسوري و الخجخاج منذ أربعة قرون[١٥] . و إن صحت هذه الرواية ، فإن هذا المسجد يعود أيضاً إلي العهد العثماني الأول علي الرغم من أن عناصره لاتحمل أية مؤثرات عثمانية ، و لا يوجد نص تسجيلي يؤكد هذه النسبة اللهم إلا الكلام المتواتر ذكره بين أهالي الحي عن تاريخ هذا المسجد ، فلا زالت فروع هذه العائلات موجودة الأمر الذي يشير إلي صحة الرواية ، خاصة إذا ما لاحظنا أن مسجد الجرابة مشيد في العصر العثماني الأول ، و لا يحمل ما يفيد أنه مشيد في هذا العهد ، سواء عناصر معمارية أو نص تاريخيو علي ذلك فإن مسجد المسطاري أيضاً يعود لنفس العهد ، و لكن باستعمال أسلوب جديد في التغطية و هو أسلوب الأقبية الطولية .

و المسجد يتكون من مساحة مستطيلة مقسمة داخلياً إلى ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة عن طريق بائكتين كل بائكة من عقدين نصف دائريين يرتكزان علي أربعة دعامات من الجدران و عمودان يتوسطان مساحة المسجد العمود الأول له بدن بلا قاعدة و تاج مغربي ، و العمود الثاني له بدن مماثل و تاج مختلف يعرف بالدوري[١٦] . و يبدو أن هذا العمود قد جدد في فترة لاحقة بدون إعادته إلي الشكل الذي كان عليه و الذي ربما كان يماثل التاج أعلي العمود الأول و يسقف كامل مساحة المسجد ثلاثة أقبية طولية تسير بشكل موازي لحائط القبلة ؛ الذي يتوسطه حنية محراب لها عقد نصف دائري .

و في نهاية المسجد من الجهة المقابلة لحائط القبلة يوجد المدخل الرئيسي للمسجد و الذي يقع علي يمين الداخل إليه قبر لمنشئ المسجد . و يتقدم مدخل المسجد ساحة كشف سماوي يفتح عليها باب الدخول للزاوية و الميضأة ، و بيت القهوة لإمداد الذاكرين في الزاوية المقابلة بمشروب القهوة و يغلق علي هذه المجموعة مدخل خارجي يفضى إلي المساحة المكشوفة السابقة و من خلال وصف هذا المسجد يتبين لنا أن تخطيطه قد سار علي نفس مخططات العمائر المحلية التي لا تشتمل علي مؤثرات خارجية اللهم إلا استعمال تيجان مغربية الطراز ، و كانت

---

[١٥]علي مسعود البلوش ( و آخرون ) موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا . منشورات مصلحة الآثار الليبية . طرابلس ١٩٨٩م ط٢ ص١٢٩ .

[١٦]التاج الدورى Doric أنظر فريد شافعى : العمارة العربية فى عصر الولاه .القاهرة ١٩٧٠ ص ٩٢ .

المساحات الداخلية في المسجد مقسمة إلي مربعات يسمي كل منها تربيعة عن طريق الأعمدة و العقود بحيث يبدو العقد الطولي كأنه مقسم إلى أجزاء و ليس متصلاً من أسفل[١٧] . وهو تأثير تونسي استعمل قبل ذلك في نماذج سابقة و لاحقة إلي جانب استمرار التأثير في التخطيط بالنماذج التي وجدت في مصر منذ العصر المملوكي البحري و حتى نهاية العصر العثماني و التي يبدو أنها لاءمت المعمار الليبي و لاقت قبولاً في نفسه فمثلها في عمائره . لأنها أبسط النماذج التي وجدت بجانب النماذج الوافدة .

## ٣-الجامع العتيق :

من أكبر المساجد التي تحتفظ بها مدينة درنة و هو مسجد جامع شيد في حي البلاد ملاصقاً لسوق الظلام[١٨] . في مواجهة فندق الجبل الأخضر بميدان البلدية . ( أنظر شكل ٦ ، ش٧ ، ش٨ ) و الجامع منسوب إلي رجل يدعي محمد بن محمود باي [١٩] والي برقة في بنغازي[٢٠].و لازال اسم هذا الرجل يحمله أحد الشوارع المجاورة للجامع و ذلك سنة ١١٠١هـ/١٦٨٩م و المسجلة في نص كتابي داخل حشوة حجرية صغيرة مطموسة و لم أتمكن من قراءتها اللهم إلا التاريخ و ذلك أعلي المدخل المؤدي إلي القبة لضريحية الملاصقة للجامع من الجهة الشمالية الشرقية ؛ كذلك اشتمل الجامع علي نص أخر أعلي الباب الحديدي الذي يؤدي إليه من نفس الجهة . وهو تاريخ ١٠٨١هـ/١٦٧٠م مصحوباً باسم الجامع بصيغة " الجامع العتيق ".

و نلاحظ أن النص الأقدم هو للانتهاء من بناء الجامع و الأحدث للقبة الضريحية التي أضيفت للجامع و دفن بها مجموعة من العاملين الذين عملوا في بنائه ؛ و الموجودة أجزاء من شواهد قبورهم خارج القبة.

وعلي ذلك فإن هذا الجامع يعود لسنة ١٠٨١هـ/١٦٧٠م و الذي كان يحكم إقليم بنغازي و درنة محمد بن محمود باى[٢١] . و ليس كما تذكر الموسوعة[٢٢] من أنه منسوب إلي محمد القرمانلي أحد أبناء أحمد باشا القرمانلي الذي حكم طرابلس و

---

[١٧]سليمان مصطفي زبيس : القبة التونسية دراسات في الآثار الإسلامية . المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم . القاهرة ١٩٧٩م ص٩٩ .

[١٨]سمى بهذا الاسم لانه سوق مغطى ويرتفع سقفه عن سقف الجامع الملاصق له.

[١٩]باي تعني البيك . أنظر شارل فيرو : المرجع السابق ص١١٢ .

[٢٠] انظر محمد مصطفي بأزمة : بنغازي عبر التاريخ دار ليبيا للنشر . بنغازي ١٩٦٨ ص,٢٥٧

[21] GASPARE MESSANAS (: ORIgin alite de L`Achitecture Musulmane Libyenne , Libye , 1977 , P176.

[٢٢]موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا – الجامع العتيق ص١١٧ .

[٢٣]عن هذا الرجل انظر : ايتوري روسي : ليبيا منذ الفتح العربي حتى سنة ١٩١١ ترجمة خليفة التلبيس . الدار العربية للكتاب ١٩٩١م ص٣٢٦ .

[٢٤]أشار فرانشيكو كورو لهذا المسجد و عرفه بمسجد المائة قبة ، و هو في حقيقته غير ذلك . أنظر المؤلف : ليبيا أثناء العهد العثماني الثاني . تعريب خليفة التليس . طرابلس ص ١٣٨ و موسوعة الآثار الإسلامية جـ٢ ص١٢١ .

أقاليمها منذ سنة ١٧١٤م حتى سنة ١٧٤٥م[٢٣]. و خلفه ابنه محمد هذا ، لأن التاريخ المثبت يتعارض مع تولي محمد القرمانلي للحكم .

والمسجد يتكون من مساحة مستطيلة مساحتها ٦٧٢م٢ [٢٤] .مقسمة داخلياً إلي سبعة أروقة موازية لجدار القبلة عن طريق ستة صفوف من الأعمدة أو البائكات المجلوبة أعمدتها من عمائر قديمة[٢٥].و تحديداً من كنيسة بوعزة التي كانت مقامة علي شاطئ البحر بمنطقة تجاور الآن أمانة القوة العاملة و مصرف الوحدة ؛ و هذه الأعمدة متعددة التيجان فمنها الكورنثي[٢٦]،و منها تاج السلة و غيرها . وقد بلغ عدد الأروقة التي يتكون منها المسجد الجامع سبعة أروقة موازية لجدار القبلة تسير عقودها بهيئة موازية و هيئة عمودية علي جدار القبلة لتتكون من ذلك مناطق مربعة سقفت بقباب ضحلة محمولة علي حنايا ركنية بلغ عددها ٤٢ قبة و عدد الأعمدة الحاملة للعقود نصف دائرية ٣٠ عمود و ٢٦ كتف بارز من جدران المسجد و يتوسط الحائط الجنوبي الشرقي حنية المحراب و هي حنية نصف دائرية متوجه بعقد حدوة فرس محمولة علي عمودين لهما تيجان مغربية أندلسية و يجاور المحراب منبر ثابت من الخشب له ريشتان مزخرفتان بحشوات من الطبق النجمي المطعم بالسن و الزرنشان يعلو كل ريشة درابزين من الخشب الخرط يتكون كل واحد منهما من حشوات من الخشب الخرط ذات الزخارف الهندسية الرائعة المنفذة بالتفريغ ، و للمنبر مقدم له باب معقود بعقد حدوة فرس متجاوز يؤدي إلي عدد من درجات السلم التي تؤدي إلى جلسة الخطيب و هي متوجه بقمة مخروطية تشبه قمة المئذنة التي تقع في الجهة الشمالية الغربية من الجامع و للمسجد ثلاثة مداخل و عدد من النوافذ تفتح علي الساحة المكشوفة التى تتقدم الجامع من الجهة الجنوبية الغربية ، و الشمالية الغربية و الشمالية الشرقية.

و كذلك توجد مئذنة بالجهة الشمالية الغربية يؤدي إليها سلم في نفس الجهة و هي تتكون من قاعدة مربعة ثم بدن مثمن و بدن إسطواني متوج بقمة مخروطية علي نمط المآذن العثمانية ؛ و يبلغ ارتفاعها ١٥م.

و يتبين لنا مما سبق أن الجامع يشتمل علي تخطيط جديد علي النماذج التي استعرضناها و قسم إلي عدد من الأروقة أو البلاطات الموازية لجدار القبلة و اشتمل علي عدد كبير من القباب المحمولة علي حنايا ركنية ، كما ضم حنية المحراب معقودة بعقد حدوة فرس و محمول علي عمودين لهما تيجان مغربية أندلسية ؟ فضلاً عن وجود منبر يمثل بصدق الصناعة المصرية أصدق تمثيل في عصر المماليك و العثمانيين ؛ وهو بذلك يعد النموذج الوحيد في درنة و الفريد في كامل الجماهيرية

---

[٢٥]ظاهرة نقل الأعمدة و تيجانها من عمائر سابقة لا تقتصر علي ليبيا فقط فلقد نقل الرومان و البيزنطيين الأعمدة من عمائر سابقة كما نقلت في العصر الإسلامي أعمدة عمائر رومانية و بيزنطية و استخدمت في ظلات المسجد . و ذلك لصعوبة الحصول علي مواد جيدة تصنع منها الأعمدة . عن ذلك أنظر فريد شافعي : المرجع السابق .

[٢٦]يمتاز بزخرفة وجهه بورقة شوكة اليهود ( الأكنتس ) في صفوف متراصة و بأركانه الأربعة لفائف تسند قرمة التاج . أنظر مورينو ( مانويل جوميث ). الفن الإسلامي في إسبانيا ، ترجمة السيد عبد العزيز سالم ، لطفي عبد البديع ، مؤسسة شباب الجامعة ص٤٩٢ .

المخطط بهذه الهيئة و الذي تجتمع فيه العناصر المشرقية و المغربية في آن واحد[٢٧] .

**٤-مسجد الزاوية :- ( ش ٥ )**

هذا المسجد مشيد في باطن الجبل بحي بومنصور[٢٨] بالقرب من جبانة الصحابة[٢٩] .و هو من المساجد النادرة لكونه مشيد في باطن كهف حتى أنه عرف باسم مسجد الصخرة أو جامع القدس ؛ كما عرف بإسم الزاوية السنوسية لكون أن مشيده يدعي محمد بن السنوسي سنة ١٢٦٠هـ/١٨٤٣م منشىء السنوسية ( ١٧٨٧-١٨٥٩) وفقاً للروايات المتواترة عن تشييد هذا المسجد بين أهالي الحي .و للمسجد سمات يمكن من خلالها إرجاع تشييده إلي العهد العثماني الثاني ( ١٨٣٥م- ١٩١١م ) . فهو عبارة عن مساحة مستطيلة يتقدمها في الجهة الشمالية مدخل بارز معقود بعقود ذات عدة أضلاع ( أنظر لوحة ٤). يؤدي إلي دركاة علي جانبيها حجرتان مستطيلتان يتصل بالدركاة مدخل منكسر يؤدي إلي المساحة الداخلية للمسجد قبل الدخول إلي المسجد يجد المار بالمدخل المنكسر علي يساره حجرة تواجه باب الدخول للمسجد .

والمسجد من الداخل مقسم إلى ثلاثة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة أكبرها أوسطها و يسقفه سقف مسطح ، أما الرواقان الأول و الثالث فيسقف كل منهما ثلاث قباب ضحلة وهي المساحات المكشوفة من سقف الكهف و إلي الشمال الغربي من جهة الجنوب توجد غرفة لإقامة المعتكفين للعبادة و هي تتصل بمدخل في الجهة الشمالية الغربية و يشرف الرواق الثالث من المسجد بجداره الشمالي الغربي علي مساحة مكشوفة فتحت عليها نوافذ في هذا الجدار معقودة بعقد حدوة فرس مستدير ( أنظر لوحة ٧ ) و المسقط الأفقي ( شكل ٥ ) و الأروقة الداخلية للمسجد عددها ثلاثة تكونت من خلال صفين من الأعمدة تحمل خمسة عقود علي أربعة أعمدة بتيجان كورنثية محفورة زخارفها علي أبدان التيجان و هي هنا هيئة جديدة للتيجان الكورنثية تبعدها عن هيئتها الأصلية.و استعمال القبة في التغطية كما أشار أحد الباحثين في ليبيا جاء وليد العصر العثماني حيث أن ذلك هو الملمح المعماري الذي يميز المسجد الليبي في هذه الفترة علي الرغم من وجود نماذج مسقفة بأسقف خشبية أو أقبية كما أسلفنا و بذلك يكون هذا المسجد قد قسم ايضاً إلى أروقة موازية لجدار القبلة كالنماذج السابقة مع اختلاف عنصر التسقيف ، فتارة من سقف خشبي من أعواد الغاب و المعبر عنه بسقف غشيم ، و تارة ثانية سقف من أقبية طولية تبدو من الداخل علي هيئة مربعات منفصلة و من الخارج أقبية متصلة و

---

[٢٧] أنظر تفصيل ذلك في صفحات البحث .

[٢٨] ينسب هذا الحي إلي الصحابي بومنصور الفارسي الذي رافق زهير بن قيس البلوي في حملته علي إفريقية و استشهد في درنة و دفن و معه عدد من الصحابة بلغوا جميعهم سبعين صحابي جليل بهذه الجبانة . أنظر صالح مصطفي المزيني : ليبيا منذ الفتح العربي و حتى انتقال الخلافة الفاطمية إلي مصر . منشورات جامعة قاريونس . بنغازي ١٩٩٤م ص٥٥ .
السيد عبد العزيز سالم : تاريخ المغرب الكبير دار النهضة العربية . بيروت ١٩٨١م جـ٢ ص٢٣٦ .

[٢٩] جبانة تضم قبور الصحابة علي الضفة الشرقية لوادي المدينة .

تارة ثالثة عدد من القباب الكثيرة تسقف مساحة المسجد بكاملها كما في مسجد المدينة العتيق ، و تارة يتم الجمع بين السقف المسطح و السقف المكون من عدد من القباب الضحلة كما في مسجد القدس أو الزاوية السابق ذكره ؛ فهل تم ذلك بطريقة عفوية أم من خلال مؤثرات تأثر بها المعمار الليبي؟

**ثانياً : العناصر المعمارية و نسبتها :**

من العرض السابق يتضح لنا أن هذه المساجد الأربعة التي قدمنا لها وصفاً معمارياً و تاريخياً قد اجتمع تاريخياً فيها العديد من العناصر التي شاع بعضها في المشرق ، و البعض الآخر في المغرب ؛ و بتحديد هذه العناصر أمكن استنتاج العلاقات الحضارية التي كانت قائمة بين ليبيا و غيرها من بلاد الإسلام في الشرق و الغرب .

**١. العناصر المشرقية**

يمكن حصر هذه العناصر في :

١- التخطيط ٢- القبة الضريحية ٣- المنبر الخشبي

**٢. العناصر المغربية**

و يمكن حصر هذه العناصر في :

١- العقد نصف الدائري الحدوي ٢- التاج المغربي
٣- التاج المغربي الأندلسي ٤- منطقة الانتقال
٥- الأعمدة القصيرة بدون قاعدة

**أولاً : العناصر المشرقية :**

**١-التخطيط :**

ينحصر التخطيط الذي سارت عليه نماذج المساجد المذكورة في طراز واحد هو تقسيم المساحة الداخلية إلي أروقة ( بلاطات ) موازية لجدار القبلة عن طريق صف أو عدة صفوف من البائكات و لكن هذا التقسيم اختلف في أسلوب التغطية و في المساحة المقسمة داخلياً إلي أروقة فهناك ثلاث مساجد تأخذ هيئة المساجد الصغيرة المقسمة إلي أروقة موازية بدأت برواقين في مسجد الجرابة ثم بثلاثة أروقة في مسجدي المسطاري و الزاوية ، و استعمال السقف المسطح في تسقيف مسجد الجرابة في حين استعمل القبو في تسقيف مسجد المسطاري بينما استعمل السقف و القبة في مسجد الزاوية ظهر استعمال القبة بشكل كبير في المسجد الجامع المعروف بالعتيق ، حيث سقف الجامع ٤٢ قبة محمولة علي حنايا ركنية ، و المساحة الداخلية مقسمة إلي سبعة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة .

و علي ذلك فإن طراز هذه المساجد واحد من حيث التقسيم الداخلي، مختلف من حيث التغطية و التي يمكن حصرها في ثلاثة نماذج :-

أ- التخطيط ذو الأروقة المغطاة بسقف مسطح و يمثله جامع الجرابة .
ب- التخطيط ذو الأروقة المغطاة بأقبية و يمثله جامع المسطاري .
جـ-التخطيط ذو الأروقة المغطاة بقباب و يمثله جامع الزاوية و العتيق .

**أ-فبالنسبة للنموذج الأول من هذا الطراز:-**

فهو قليل الشيوع و لم تعد منه أمثلة كثيرة باقية .. ، فمن ذلك بيت الصلاة في مسجد الشيخ علي الفرجاني بمدينة الخمس في محلة وادى كعام ، و قد شيده هذا الشيخ بعد سنة ١٥٧٣م و هو تاريج وفاة الشيخ عبد السلام الأسمر أستاذ منشئ الجامع و يتكون بيت الصلاة من ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة عن طريق أربعة أعمدة تحمل عقود تحمل بدورها سقف خشبي مسطح[٣٠] .( ش ١٠ )

كذلك هناك نموذج آخر يمثله مسجد الشيخ أحمد بن محمد بن جحا بنفس المدينة و لكن يعود لفترة تالية أى إلي القرن السابع عشر و هو متقدم علي مسجد الفرجاني و الجرابة و يتكون من جزأين الأول من رواقين يغطي كل رواق ثلاث قباب و الثاني من ثلاثة أروقة عمودية علي جدار القبلة يسقفها سقف خشبي مسطح[٣١] . ( ش ١١ )

و لعل قلة إنتشار أسلوب التغطية بالسقف الخشبي المسطح راجع إلي العوامل المناخية التي لا شك أنها تؤثر علي مادة التسقيف و بالتالي لجأ المعمار إلي استعمال عنصر آخر وهو القبو والقبة والذي شاع و انتشر انتشاراً واسعاً في العصر العثماني (٩٥٩هـ-١١٢٣هـ/١٥٥١م-١١٧١م) ، (١٢٥١هـ/١٨٣٥م-١٢٣٠هـ/١٩١١م) .

غير أن هذا الطراز الذي وجد في مساجد ليبيا في العصر العثماني كان قد وجد قبل ذلك في مصر ، حيث تعود أقدم نماذجه إلي عصر المماليك كما أسلفنا ، و استمر في العصر العثماني.

**ب-التخطيط ذو الأروقة و المسقوفة بعدد من الأقبية :**

وجدت فيه نماذج عديدة و من ذلك :جامع الشيخ عبد الوهاب بمدينة طرابلس الواقع في الجهة الشمالية الشرقية من جامع أحمد قورجي ، و الذي يعود إلي القرن السادس عشر ، و هو مقسم إلي ثلاثة أروقة عمودية علي جدار القبلة و يسقفها ثلاثة أقبية طولية[٣٢] .

و مسجد الشيخ إبراهيم المحجوب بمدينة مصراتة[٣٣] . و الذي يعود إلي نهاية القرن السادس عشر و بداية القرن السابع عشر ، و هو مكون من خمسة أروقة عمودية علي جدار القبلة تسقفها أقبية طولية نصف برميلية[٣٤]. ( ش ١٢ )

---

[٣٠] علي مسعود بلوش : تطور الأسلوب الزخرفي في معمار المسجد الليبي موسوعة الآثار الإسلامية. مصلحة الآثار . جـ٢ ص ١٤ .

[٣١] مسعود رمضان شقلوف ( و آخرون ) موسوعة الآثار الإسلامية في ليبيا مصلحة الآثار الليبية جـ١ ص١٩٤-١٩٦ .

[٣٢] الموسوعة جـ١ ص٢٠٤-٢٠٥ .

[٣٣] مصراتة إحدى المدن الليبية الواقعة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط . بعد مدينة سرت التي تقع علي البحر أيضاً و هي مدينة تجارية نشطة أنظر الخريطة ش١.

[٣٤] مسعود رمضان شقلوف : موسوعة الآثار الإسلامية جـ١ ص٤٨ .

[٣٥] مسعود شقلوف : المرجع نفسه ص ,١٦٦

[٣٦] علي مسعود البلوش : الموسوعة – الجزء الثاني ص ١٧٥- ١٧٧ .

[٣٧] مدينة ليبية تبعد عن شاطئ البحر و هي في الصحراء أنظر الخريطة ش ١ .

[٣٨] المرجع نفسه ص,١٨٣

كذلك وجد في مصراته نماذج أخري منها مسجد الشيخ فتح الله الذي يعود لما بعد سنة ١٠٨٣هـ/١٦٧٢م و هو مقسم إلي خمسة أروقة موازية لجدار القبلة تسقفها أقبية طولية نصف برميلية[٣٥] .( ش ١٣ )

كما وجدت الطريقة ذاتها في مسجد الشيخ صالح بن حمودة و الواقع علي بعد ٤ كيلو من مدينة مصراتة ، حيث قسم إلي أربعة أروقة موازية لجدار القبلة تغطيها أربعة أقبية تعود للقرن ١٠هـ/١٦م[٣٦] . ( ش ١٤ )

و من ذلك مسجد الجمعة في زليتين[٣٧] . والمشيد في العصر العثماني فهو مكون من ثلاثة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة و يغطيها ثلاثة أقبية نصف برميلية[٣٨] .و يتضح أن استعمال هذه الطريقة في التغطية قد عم الكثير من المنشآت في مدن الجماهيرية ، و لكن ما وصلنا يشير إلي أنها تعود إلي العصر العثماني و ليست هناك نماذج تعود إلي ما قبل ذلك ؛ علي الرغم من أن بعض الباحثين[٣٩] قد نسب عمائر إلي العصر العثماني لاشتمالها علي قبة ؛ فها هي عمائر تعود لنفس الفترة و تغطيها أقبية طولية ؛ مما يشير إلي استخدام هذا العنصر في التسقيف في هذه الفترة بالإضافة إلي كونها جميعاً مساجد صغيرة[٤٠] . باستثناء نماذج قليلة ، و لعل ذلك راجع إلي أنها استخدمت مساجد للصلوات الخمس دون الصلاة الجامعة التي كانت تعقد في مسجد المدينة الكبير ؛ فضلا عن إنها مساجد لبعض الشيوخ التي ربما عجزت امكاناتهم عن تنفيذ مساجد جامعة .

و علي الرغم من كون هذا التخطيط قد وجد في مصر منذ العصر المملوكي البحري إلا أن المعمار الليبي قد تأثر في أسلوب التغطية هذا الطراز بالقبو الذي وجد قبل ذلك في مسجد بوفتاتة في تونس (٢٢٣-٢٢٦هـ/٨٣٨-٨٤١م) و الذي يعد النموذج الأصلي للمساجد المغطاة بأقبية في شمال أفريقيا ؛ ولم يقتصر استعمال الأقبية في تونس علي هذا المسجد و إنما استعملت في مساجد أخرى لاحقة و من أمثلة ذلك جامع الحلو المؤرخ سنة ٧٧٧هـ/١٣٧٥م و و جامع حمودة باشا ١٠٦٦/١٦٥٥م[٤١] .

---

[٣٩] علي مسعود البلوش : تطور الأسلوب الزخرفي في معمار المسجد الليبي . الموسوعة جـ ١ ص١٤ .

[٤٠] علي مسعود البلوش : المرجع السابق ص١٤ .

[٤١] سليمان مصطفي زبيس : المرجع السابق ص٩٩ .

[٤٢] صلاح أحمد البهنسي : العمارة الدينية في طرابلس في العصر العثماني الأول مخطوط رسالة دكتوراه – كلية الآثار – جامعة القاهرة ١٩٩٤ ص٢١٥ .

[٤٣] مسعود شقلوف : المرجع السابق ص٥١ .

[٤٤] هو من أهم أسواق مدينة طرابلس أنشأه محمد باشا شايب العين سنة ١٦٨٧-١٧٠١م أنظر سعيد علي حامد : التجارة و الأسواق في طرابلس عبر التاريخ مجلة تراث الشعب . المجلد ٢ العدد٤ ، ١٩٩٢ ص,١٢٠

لعل التأثير الذي انتقل عبر تونس إلي ليبيا في استعمال الأقبية يتضح في أسلوب التنفيذ حيث تقسيم المساحات المراد تغطيتها إلي مربعات يسمى كل منها " تربيعة " بحيث يبدو القبو الطولي كأنه مقسم إلي أجزاء و ليس متصلاً من أسفل .

و هو ما وجد في النماذج الليبية المشار إليها سواء في درنة أو مصراتة أو زلتين مما يفسر التأثر في أسلوب التنفيذ فقط لأن استعمال القبو كأسلوب تغطية في العمائر الليبية معروف منذ عصور ما قبل الإسلام حيث وجد في سقف حمام رسوم الصيد في مدينة لبدة الأثرية التي تعود إلي أواخر القرن الثالث الميلادي[٤٢] . ثم شاع في العمائر الليبية في الفترات التي كانت فيها ليبيا و تونس خاضعة السيادة في عصر الأغالبة والعصر الحفصي[٤٣] .

**جـ-التخطيط ذو الأروقة و تغطية القباب :**

هذا الطراز يمثله في درنة جامع الزاوية بحي بومنصور، و الجامع العتيق بحي البلاد و لم يقتصر استعماله علي مدينة درنة و إنما وجدت نماذج كثيرة له في مدينة طرابلس و منها جامع الخروبة بشارع عمورة جنوب سوق الترك[٤٤] . و هو مقسم إلي ثلاثة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة تسقفها تسع قباب محمولة علي الأربعة أعمدة ، و هو مشيد في القرن الخامس عشر الميلادي[٤٥]، التاسع الهجري.

كذلك فقد اشتمل مسجد الشيخ الحطاب و الذي يعود للقرن السادس عشر علي تسع قباب نصف دائرية[٤٦] . شيد داخل حدود مدينة طرابلس القديمة .

و كذلك جامع الدروج[٤٧] الذي قسم إلي ثلاثة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة يسقفها تسع قباب ، و المسجد يعود لنهاية القرن السادس عشر[٤٨] . داخل المدينة أيضاً كما وجد في مدينة مصراته مسجد الشيخ العلامة الكاتب محمد بن خليل بن غلبون صاحب كتاب التذكار فيمن ملك طرابلس و ما كان بها من أخبار ، و المتوفى سنة ١٧٦٣م ، و هو مقسم أيضاً إلي ثلاثة أروقة موازية لجدار القبلة و لها عقود عمودية و موازية تحمل تسع قباب[٤٩] .

ثم تزايدت أعداد القباب في تسقيف المساجد في العصر العثماني ، ومن ذلك ما شيد في طرابلس بشارع سوق الترك للوالي محمد باشا شايب العين ، ( ش١٥ ) و

---

[٤٥] المرجع نفسه ص٥٥ .

[٤٦] من أشهر جوامع طرابلس يتقدمه عدد من الدرجات التي يصعد من خلالها إليه و لهذا سمي بذلك أنظر المرجع السابق ص٦٩ .

[٤٧] المرجع السابق ص٦٩ .

[٤٨] المرجع نفسه ص١٧٨ .

[٤٩] المرجع نفسه ص٦٤ .

[٥٠] المرجع نفسه ص١٠٨ .

[٥١] المرجع نفسه ص٢١٩ .

[٥٢] هذا الشيخ من أصل مغربي من بلدة دوكالة الغربية و لهذا سمي دوكالي . المرجع نفسه ص٢١٩ .

هو مسجد مكون من خمسة أروقة موازية لجدار القبلة يسقفها ست عشرة قبة[٥٠] . و الذي يعود لسنة ١١١٠هـ/١٧٠٤م كما شيد مصطفي قورجي سنة ١٨٣٣-١٨٣٤م مسجده بطرابلس و جاء أيضاً تخطيط علي هيئة أربعة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة تحمل ستة عشرة قبة[٥١] . ( ش١٦ )

كذلك شيد الشيخ عبد الواحد الدوكالي[٥٢] . في القرن السادس عشر بمدينة مسلاته مسجداً يتكون بيت الصلاة فيه من أربعة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة مغطاة بست عشرة قبة [٥٣].( ش١٧ ) و هي قباب بهيئة نصف دائرية ؛ و استمر تزايد أعداد القباب في النماذج الأخرى ؛ بحيث نجد في جامع أحمد باشا القرمانلي بمدينة طرابلس الذي شيده سنة ١٧٣٧-١٧٣٨م بيت الصلاة مقسمة إلي خمسة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة تحمل خمسة و عشرين قبة[٥٤] . ( شكل١٨ )

كما وجد في جامع درغوت[٥٥] باشا بطرابلس المشيد سنة ١٥٥٦-١٥٦٣م علي هيئة حرف "T" اثنتان و ثلاثون قبة المنطقة الوسطي يسقفها عشرون قبة و الذراعان يغطي كل منها ست قباب[٥٦] . ( ش١٩ )

ثم تزايدت القباب في تسقيف المساجد لتصل إلي ذروتها في جامع درنة الكبير الذي وصلت قبابه إلي ٤٢ قبة تسقف المساحة المقسمة إلي سبعة أروقة أو بلاطات موازية لجدار القبلة[٥٧] . و هذا العدد من القباب هو آخر ما وصل إليه التطور العددي لاستعمال القبة في التسقيف داخل مدن الجماهيرية و إذا ما فحصنا هذه النماذج التي استعملت القبة في التغطية لوجدنا أن جامع الخروبة المشيد في القرن التاسع الهجري / الخامس عشر الميلادي و قبل قدوم الأتراك العثمانيين إلي ليبيا قد استعمل القبة كوسيلة تغطية ووجدت قبله في نموذج آخر هو مسجد سيدي عبد الله بن أبي السرح في واحة أوجلة الذي يعود للقرن السادس الهجري / الثاني عشر الميلادي[٥٨] . أي في الفترة المعاصرة لوجود الفاطميين في مصر ؛ و إذا نظرنا إلي مثل هذا التخطيط في مصر لوجدنا أنه أستعمل في نماذج مبكرة عن النماذج

---

[٥٣] مسعود شقلوف : المرجع السابق ص٩١ .

[٥٤] كوستانزيوبرينا : طرابلس من ١٥١٠-١٨٥٠م تعريب خليفة التلبيس الدار الجماهيرية للنشر و التوزيع ط١ ١٩٨٥ ص٥٣ و ما بعدها .

[٥٥] مسعود شلقوم : المرجع نفسة ص ٦١.

[٥٦] أنظر المسقط الأفقي الذي تم رفعه للمسجد بحالته الحالية ( ش٨)

[٥٧] صلاح البهنسي : المرجع السابق ص١٩٧ .

[58] Creswell (K.A.C) -Muslim Architecture Of Egypt , Vol 2 Oxford , 1951, P.12

[59] Devillar (U.M) La necropoli Musulmanali Aswan , Le Caire 1930 , PP.4-44

[٦٠] محمد حمزة : عمائر القاهرة الدينية في العصر العثماني ص٢٩٢

[٦١] لمرجع نفسه ص٢٩٢ .

[٦٢] مصطفي شيحة دراسات في العمارة و الفنون القبطية . القاهرة ١٩٨٨م ص ١٧٤ .

[٦٣] عيسى سلمان و آخرون العمارات العربية الإسلامية في العراق . بغداد ١٩٨٢م جـ١ ص٢٠٦ ص ص ٢٤٨-٢٤٩

الموجودة في ليبيا و من ذلك مشهد آل طباطبا المؤرخ بسنة ٣٣٢-٣٣٩هـ/٩٤٢-٩٥٠م و كانت تغطيه تسع قباب و هو يقع بعين الصيرة جنوب القاهرة [٥٩]. ( ش٢٠ ) ؛ و كذلك في مشهد السبع و سبعين وليا بأسوان جنوب مصر و المؤرخ بالقرن الخامس الهجري /الحادي عشر الميلادي و المغطي أيضاً نتسع قباب ( ش٢٢ ) ثم نفذ بنفس الأسلوب في زاوية حسن الرومي[٦٠] . أسفل القلعة سنة ٩٣٠هـ/١٥٢٣م ؛ أى أن هذه الزاوية شيدت بعد الفتح العثماني لمصر[٦١] سنة ١٥١٧م . و خصصت للأعجام ، و يقوم طرازها علي مساحة مربعة تغطيها قبتان في الوسط ، و أربعة أقبية طولية بجانبها ؛ و جامع عابدي بك بمصر القديمة ١٠٧١هـ/١٦٦٠م حيث غطي المسجد بتسع قباب ضحلة مقامة علي مثلثات كروية باستثناء القبة التي تعلو مربع المحراب فهي أكثر القباب ارتفاعا كما أنها مقامة علي حطات من المقرنصات المتصاعدة و المربع الأوسط في المسجد أعلي الأعمدة الأربعة التي تتوسط المسجد يوجد منور و باقي المساحة تغطيها قباب و هذا المسجد كان قيماً تسقفه تسع قباب[٦٢] . مما يشير إلي تعرض الجامع لبعض التجديدات نتيجة سقوط القبة التي تعلو الأعمدة فضلاً عن أن القبة المحراب كانت مساوية لباقي القباب و صارت الآن أكثر ارتفاعا من باقي القباب[٦٣] . ( ش٢١ )

و استمر ظهوره في رشيد و الإسكندرية و في تصميم الكنائس في مصر و العراق كما وجد فى نماذج عديدة مثل جامع الخفافين ، و جامع قمرية و جامع العقولي و مسجد ذو الكفل[٦٤] . و في تركيا وجدت نماذج عديدة من هذا التخطيط الذي استعملت فيه القبة للتسقيف مثل جامع بلكشي في قونية ٥٥٨هـ/١١٦٢م المغطي بإحدى و عشرين قبة و الجامع الكبير في بورصة ( أولو جامع ) المغطي بعشرين قبة و يعود تاريخها إلي سنة ٧٩٩هـ-٨٠٢هـ/١٣٩٦-١٤٩٩م[65] .

( ش٢٤ ) و جامع عتيق علي في زنجيرلي بإسطنبول ٩٠٣هـ/١٤٩٧م و المغطي بست قباب[٦٦] .( ش٢٧ ) و في جامع بيالي باشا بنفس المدينة ٩٨١هـ/١٥٧٣م ، و المغطي أيضاً بست قباب[٦٧] . ( ش٢٦ )

أما في غرب العالم الإسلامي فقد وجد هذا الطراز علي نطاق ضيق، فنراه في مسجد الباب المردوم في توليد و بأسبانيا ٣٩٠هـ/٩٩٩م و تغطيه تسع قباب ، و

---

[٦٤] Goodwin (G) , Islamic Architecture Ottoman turkey , London , 1977 , P.70

[٦٥] صلاح البهنسي : المرجع السابق ص ٢٠٣ .

[٦٦] صلاح البهنسي : المرجع السابق ص ٢٠٣ .

[٦٧] علي مسعود البلوش : تطور الأسلوب الزخرفي ص١٤ .

[٦٨] صلاح البهنسى : المرجع السابق ص٢٠٣

مسجد الدباغين ٧هـ/١٣م و تغطيه أيضا تسع قباب ووجد في نموذج واحد في الجزائر و هو جامع كيتشاوا الذي أنشأه حسن باشا ١٢٠٩هـ/١٧٩٤م .

و نلاحظ مما سبق أن أكثر النماذج التي وجدت فيها القبة بكثرة كانت في تركيا في حين أن مثل هذه النماذج قد انتشرت في بلاد الشرق الإسلامي ، و كانت بنسبة قليلة جدا في بلاد الغرب الإسلامي مما يجعلنا نقول أن هذا التخطيط ذا القباب قد استمد من الشرق الإسلامي و الذي كانت تربطه صلات سياسية نتيجة خضوع مصر و ليبيا للحكم الفاطمي ، و التي تشير إلي استعمال القبة بهيئة محدودة و لكن في العصر العثماني كثر استخدام القبة في التغطية فأصبحت أعدادها من ٩ إلي ١٦ إلي ٢٥ إلي ٣٢ إلي ٤٢ قبة وهي بأعدادها تلك لم توجد في المغرب و لم توجد سوى في تركيا التي لاشك أنها نقلت هذا التأثير إلي ليبيا عقب دخول الأتراك إلي طرابلس سنة ١٥٥١م ، فلو أن هذا الاستخدام بهذه الكثرة هو ابتكار ليبي فلماذا لم نجد نماذج تسجل هذه الظاهرة و لماذا أيضاً لم توجد في مصر ؟ و ذلك ربما لطبيعة المناخ و المساحات المتاحة للبناء ، أما ليبيا فيبدو أن المناخ يتوافق مع المناخ في تركيا و استعمال القبة بهذه الكثافة أمر ارضى طبيعة المعمار الليبي الذي لاشك أنه راعي المناخ في تنفيذه لعمائره و بالتالي وجد في تنفيذ القبة بهذه الكثرة وسيلة مريحة له تكفل بقاء البناء بحالة جيدة من الحفظ في حين أنه لم ينقل هذا الطراز نقلاً حرفياً و إنما طبع هذه التأثيرات بالذاتية الليبية و أظهر الطراز بهيئة ليبية إذ راعي أن تكون المساجد خالية من الزخارف كي يتحقق الخشوع للمصلي داخلها – و بالتالي فإن هذا الطراز هو طراز عثماني لاشك و نفذ بأسلوب ليبي و بذلك فإنني أختلف مع ما ذهب إليه أحد الباحثين[٦٨] . من أن هذا الطراز ليبي المنشأ لوجود أمثلة سابقة . و أتفق مع من ذكر أنه طراز[٦٩] عثماني وافد ؛ و بذلك يصبح هذا الطراز في منشأه مستمد من النماذج التي عرفت في مصر ثم نفذ بهذه التعددية للقباب من النماذج التركية خاصة و أن الظروف السياسية حثت علي ذلك ؛ و اشتملت علي عناصر تؤكد هذه النسبة مثل المئذنة العثمانية و السور الذي يقفل علي الجامع العتيق بدرنة في الجهة الشمالية الشرقية كالتي وجدت في نماذج مماثلة في تركيا و المعروفة باسم الكليات الدينية ؛ و كذلك في جامع درغوت باشا والقرمانلي بطرابلس .

**٢-القبة الضريحية : ( أنظر المسقط الأفقي ش٩ )**

وجدت قبور داخل المساجد التي شيدت في درنة في جامع المسطاري و كان علي هيئة قبر في الجهة الجنوبية الغربية من الضلع الشمالي الغربي للمسجد ؛ ووجدت قباب ضريحية ملحقة بالمساجد كما في الجامع العتيق بدرنة . وهذه السمة تمتاز بها عمائر المشرق في مصرو سوريا والعراق ؛ و آسيا الوسطي ؛ و تركيا و إيران ؛ غير أن هذا التأثير ربما انتقل إلي ليبيا من مصر أو تركيا ، و في الجامع

---

[٦٩] على مسعود البلوش :تطوير الأسلوب الزخرفى ص ١٤

[٧٠] أنظر مكونات الطبق النجمي و مسمياته في :

حسن الباشا :مدخل إلي الآثار الإسلامية . دار النهضة العربية ١٩٩١م ص٢١٧ .

العتيق بدرنة ألحقت قبة للدفن في الجهة الشمالية الشرقية لها باب خارج المسجد يفتح علي المساحة التي تتقدم المسجد من الجهة الشمالية الشرقية ؛ و كانت تعلوها قبة للتغطية يبدو أنها كانت محمولة علي حنية ركنية واحدة كالتي في الجامع ذاته .

**٣-المنبر الخشبي : ( أنظر لوحة ١٣ )**

اشتمل الجامع العتيق بدرنة علي منبر من الخشب ثابت و مئذنة عثمانية الطراز ؛ مما يفسر أن هذا المسجد من المساجد الجامعة ؛ و الحق أنه بفحص المنبر الخشبي الذي يقع علي يمين الواقف أمام المحراب وجدت أنه مملوكي أو عثماني الطراز . فهو يتكون من ريشتين شغلتا بزخارف من الطبق النجمي[٧٠] . المطعم بالسن و الزرنشان و يعلو كل ريشة درابزين من الخشب مكون من حشوات تشتمل علي زخارف هندسية منفذة بالتفريغ من الخشب الخرط . و للمنبر باب معقود بعقد نصف دائرى حدوى يؤدي بواسطة درجات سلم إلي جلسة الخطيب المتوجة بقمة تأخذ هيئة المئذنة المخروطية ؛ و بمقارنة هذا المنبر بمنبر مسجد عبد الباقي جوربجي بالإسكندرية المؤرخ بسنة ١١٧١هـ/١٧٥٧م[٧١] . وجد أنه يتشابه معه إلي حد كبير باستثناء العقد الذي يتوج باب الصعود إلي الجلسة المخصصة للخطيب و بابي المنبر أسفل الجلسة مما يشير إلي أن هذا المنبر قد أهدي إلي الجامع في نفس الفترة تقريباً ؛ و بهذا فإن منبر الجامع العتيق لا يعود إلي زمن الإنشاء فهو يعود إلي النصف الثاني من القرن الثامن عشر وأنه صنع في مصر مما يشير إلي العلاقات الجيدة بين مصر و ليبيا آنذاك.(أنظر لوحة ١٢ )

و لعل مثل هذه العلاقات الشرقية مع ليبيا و العكس قد فرضتها العلاقات السياسية فضلا عن أن ليبيا كانت المدخل إلي المشرق و إلي قلب العالم الإسلامي فمدن برقة كانت آخر مرحلة يقطعها ركب الحجاج و التجار المغاربة و الأفارقة في طريقهم نحو المشرق و المقدسات الإسلامية و بذلك فإن هذا التأثير انتقل إلي ليبيا من جراء هذه الرحلات السنوية صوب المقدسات الإسلامية مرورا بمصر ؛ كما كان لدخول الأتراك الكثير من الدول العربية دوره في نقل بعض المؤثرات الأخرى مثلما حدث في مصر و سوريا و ليبيا . و التي وضحت في النماذج السابق ذكرها .

**ثانياً : العناصر المغربية :-**

ظهرت العناصر المغربية في المساجد موضوع الدراسة علي هيئة العقد نصف الدائري الحدوي في المدخل الخاص بمسجد الجرابة ؛ و بنوافذ مسجد الزاوية ؛ و بمحراب ومدخل منبر الجامع العتيق ( أنظر لوحات ١،٤،٥،٧ ) و كذلك في تيجان أعمدة جامع الجرابة،والمسطاري،و الزاوية،وتيجان أعمدة محراب الجامع العتيق ، أيضا وجدنا مثل هذه العناصر المغربية في استعمال منطقة انتقال علي هيئة حنية واحدة في قباب الجامع العتيق ؛ و استعمال أعمدة قصيرة ذات أبدان إسطوانية بدون قواعد في جامعي الجرابة و المسطاري .

---

[٧١] زكي محمد حسن : أطلس الفنون الزخرفية و التصاوير الإسلامية . مطبعة جامعة القاهرة ١٩٥٦م . شكل ٤١٠.

**أ-العقد الحدوي :**

لهذا العقد نماذج سابقة علي الإسلام ، حيث وجد في معمدانية مار يعقوب في مدينة نصيبين المؤرخة بسنة ٣٥٩م[٧٢] ، و استعمل بكثرة في عمائر الأندلس منذ العصر الأموي حيث وجدناه في المسجد الجامع بقرطبة من القرن ٣هـ/٩م كما أستعمل في مدينة الزهراء ؛ في قاعة الاستقبال التي تؤرخ بسنة ٩٥٣-٩٥٧م كما وجدت في الجامع الكبير بقرطبة من عهد عبد الرحمن الثاني[٧٣].

و قد انتشر هذا العقد انتشارا واسعاً في عمائر الأندلس الدينية و منها انتقل إلي المغرب ثم تونس ثم ليبيا .

و هذا العقد تعددت أشكاله في مساجد درنة حيث وجد هذا العقد حدوة الفرس المدبب كما في عقد مدخل مسجد الجرابة ، و العقد حدوة الفرس المستدير كما في عقود نوافذ مسجد الزاوية ، و عقد منبر جامع درنة العتيق و كذلك محرابه .

و لم يقتصر استخدام هذا العقد علي درنة و إنما وجد في الكثير من المدن الليبية و منها طرابلس التي وضح في عمائرها بشدة حيث وجدناه في جامع مراد أغا بتاجوراء المؤرخ بسنة ٩٦٠هـ/١٥٥٣م ، و عقد محراب جامع محمد باشا شائب العين ١١١٠هـ/٩٨-١٦٩٩م و في مسجد خليل باشا.[٧٤]

**ب-تيجان الأعمدة :**

وجد في مسجد درنة ثلاثة أنواع من التيجان الأول ما عرف بالمغربي و يوجد في جامع الجرابة و المسطاري و الزاوية و الثاني ما يعرف بالدوري و يوجد في المسطاري و هو مجاور للعمود المنتهي بتاج مغربي ؛ بالإضافة إلي تيجان مغربية أندلسية وجدت في تيجان أعمدة محراب الجامع العتيق .

فبالنسبة للتاج المغربي فهو يتكون من زخارف من أوراق نباتية متراكبة تبرز من أعلي و هو يشبه إلي حد كبير التاج الروماني المركب ، إلا أن الأوراق المستعملة في تنفيذ التاج المغربي ملساء وغير مشدوخة في الوسط ، كما لا يشتمل التاج المغربي علي حلزونات أعلي التاج و المستعملة في التاج الروماني[٧٥] . ( أنظر لوحة ٣ ، شكل٥ )

و لعل تسمية هذا التاج بالمغربي من قبيل الخطأ لوجوده في الأندلس قبل المغرب منذ عصر ملوك الطوائف (٤٢٢-٤٨٤هـ / ١٠٣١-١٠٩١م ). غير أنه إنتقل إلي المغرب و عم و إنتشر حتى وصل ووجدناه في العمائر الليبية و منها مساجد درنة ،

---

[٧٢] فريد شافعي : العمارة العربية في عصر الولاة ص١٧٣

[٧٣] TASCHEN ,Moorish Architecture , In Andalusia , Italy , 1992 , P.39 ,52-53,71 .

[٧٤] صلاح البهنسي : المرجع السابق ص١٧٦

و عن أشكال هذه العقود أنظر : محمود خليل نايل - محمد أمين عبد القادر . تاريخ فن العمارة - جزأن - المطبعة الأميرية - بولاق - القاهرة ١٩٤٣م جـ١ ص١٠٦-١٠٧ شكل ٦٩ رقم٦،٨ .

[٧٥] صلاح البهنسي : المرجع السابق

[٧٦] المرجع نفسه ص ١٦٤

[٧٧] عبد العزيز الدولاتي :- مدينة تونس في العهد الحفصي . تعريب محمد الشابي دار سراس ١٩٨١ . ص١٨٣ شكل٤٩أ

و بعض مساجد طرابلس مثل مسجد محمود ١٠٩١هـ / ١٦٨٠م[٧٦] . المعاصر تقريباً للجامع العتيق بدرنة ؛ و تاج جامع الزاوية مغربي منفذ بحفر ورقة نباتية علي التاج كذلك وجد تاج أخر عرف بالتاج المغربي الأندلسي يتكون من جزأين الأول أسطواني ، و يعلوه جزء مربع منفذ عليه زخارف نباتية و قد وجدت نماذج لهذا التاج في أعمدة محراب الجامع العتيق بدرنة و قد ظهرت أشكال هذه التيجان في قصر الحمراء بغر ناطة و في عقود مدينة الزهراء ، و أنتقل إلي المغرب و تونس و ظل مستعملاً بها حتى وقت متأخر[٧٧] ثم انتقل إلي ليبيا حيث ظهر في العمودين اللذين يكتنفان جانبى مدخل مئذنة جامع مراد أغا الحديثة بتاجوراء و منقولين من عمائر قديمة[٧٨] . و جامع درنة السابق الإشارة إليه .

**جـ منطقة الانتقال :**

استعملت الحنية الركنية لتحويل المربع الذي يسقفه قبة في جامع درنة العتيق إلي منطقة دائرية و هي حنايا تشبه إلي حد كبير مناطق الانتقال التي استعملت في القبة التونسية[٧٩] . مما يشير إلي التأثير الوافد من تونس علي عمائر ليبيا .

**د- الأعمدة القصيرة بدون قواعد :**

استعملت هذه الأعمدة ذات الأبدان القصيرة في مسجدى الجرابة و المسطاري حيث استعملت لحمل العقود الداخلية ، و ذلك لحمل السقف الذي غالباً ما يكون قليل الارتفاع و بسيط في إخراجه حيث يتكون من الخشب الغشيم أو من الأقبية .

و قد وجدت هذه الأعمدة بدون قواعد ، و نفذت بهيئة أسطوانية . و استخدام الأعمدة القصيرة عرف منذ العصر الساساني ، كما شاعت في عمائر شمال إفريقيا و الأندلس ، ومن أمثلة الأعمدة القصيرة في الأندلس أعمدة مسجد الدباغين في طليطلة التي تعود للقرن ٧هـ / ١٣م.

و مما سبق يتبين لنا أن العناصر المغربية التي ظهرت في مساجد درنة إنما هي[٨٠] . وافدة من الأندلس التي نقلت تلك العناصر إلي المغرب . و منها إلي تونس ثم ليبيا حينا أخر .و ذلك بحكم الخضوع لنظام سياسي واحد حيناً و إضطراب أمر المسلمين بالأندلس بعد سقوط غرناطة و هجرة المسلمين بأعداد كبيرة صوب المغرب و الجزائر و تونس و ليبيا و من ثم كان ظهور هذه العناصر أمراً طبيعياً في تلك البلاد مع توفر الأمن داخلها مما شجع علي استمرارهم داخلها و أصبحت

[٧٨] صلاح البهنسي : المرجع السابق ص١٦٥ .

[٧٩] حسن عبد الوهاب : الآثار الفاطمية بين تونس و القاهرة . المنظمة العربية للتربية و الثقافة و العلوم . القاهرة ١٩٧٩ . ص١٣٥ .

[٨٠] مورينو ( مانويل جوميث ) الفن الإسلامي في إسبانيا ص٢٥٣ .

بـلاد المغـرب العربـي هـي أرضـهم الجديـدة و بالتـالي فـإنهم وجـدوا فيهـا ضـالتهم المنشـودة و سـكنوها و عمروهـا و تركـوا لنـا ورائهـم آثـارهم تـدل علـيهم و تسـجل علاقات الود و الوئام التي سادت آنذاك بين ليبيا و تلك البلاد .

أما العناصر المشتركة بين ليبيـا و شـرق و غـرب العـالم الإسـلامي و التـي تمثلـت فـي هـذه المسـاجد المشـيدة فـي مدينـة درنـة فهـي المـدخل المنكسـر ، و العقـد نصـف الدائري .

أمـا بالنسـبة للعنصـر الأول فقـد وجـد فـي مسـجد الزاويـة بحـي بومنصـور بعـد المدخل الرئيسي حيث يصب مباشرة في القاعة المخصصة للصلاة . و هذا المدخل وجد في شرق العالم الإسلامي و في كافة أنواع العمائر السكنية و الدينيـة و الحربيـة و هو من العناصر الهامة التي وجدت في مصـر بكثـرة و كـذلك فـي سـوريا ، و كـذا الأندلس و المغرب .

كذلك فإن العقد نصف الدائري قد استعمل بكثرة في العمائر الليبية و كـذلك فـي العمارة الإسلامية في شرق و غرب العالم الإسلامي .

و بذلك يتحقق من العرض السابق الخروج بمادة علمية لأربعة مساجد لـم يكتـب عنها من قبل و يتم نشر مساقطها هنا لأول مرة ؛ وقد ضـمت هـذه المسـاجد عناصـر بعضها مشرقي و البعض الأخر مغربـي ممـا يفسـر العمـق الحضـاري المتبـادل بـين ليبيا و تلك البلاد.

**و يظهر النتائج التالية:**

أمكن معرفة أربعة مساجد أثرية تحتفظ بها درنة لم يكتب عنها علمياً حتى كتابة هذه السطور تنقسم في تخطيطها و أسلوب تغطيتها إلي ثلاثة أنواع :-

أ- مسجد ذو أروقة أو بلاطات و يسقفه سقف خشبي .

ب- مسجد ذو أروقة أو بلاطات و تسقفه أقبية .

جـ- مسجد ذو أروقة أ بلاطات و تسقفه قباب .

وضحت الدراسة أن هذه المساجد قد شيدت علي الأرجح في العصر العثماني اشتملت المساجد علي عناصر مشرقية مثل التخطيط و المنبر و عناصر مغربية مثل العقود الحدوية و التيجان المغربية و المغربية الأندلسية و الأعمدة القصيرة و مناطق الانتقال المكونة من حنية واحدة .

تبين للباحث أن هذه المساجد تظهر العمق الحضاري لليبيا مع بلاد المشرق و المغرب باعتبارها بوابة الغرب للشرق و بوابة الشرق للغرب .

كان للهجرات التي تمت في القرن الخامس عشر دورها في ظهور هذه العناصر فضلاً عن أن النظام السياسي الموحد ساعد علي إظهارها أيضاً .

شكل (١) خريطة توضح موقع مدينة درنة و المدن الساحلية الأخرى

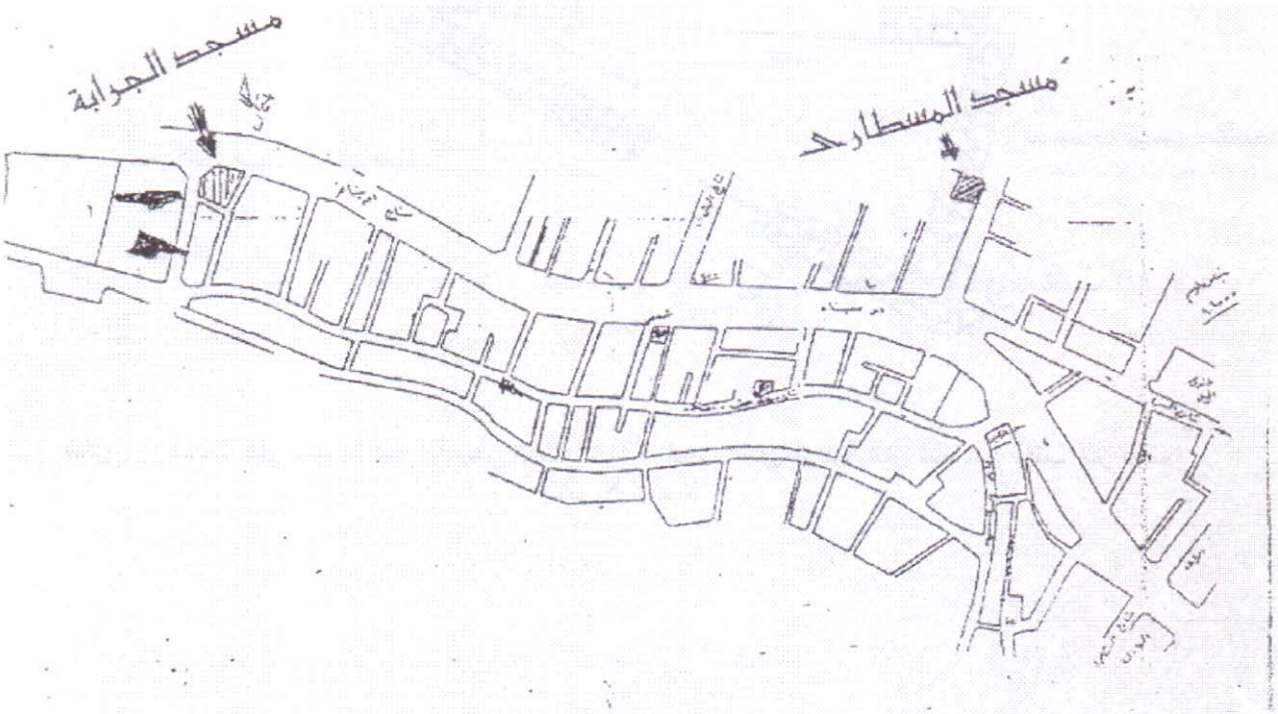


شكل (٢) خريطة توضح موقع مسجد المسطارى و الجرابة بحي المغار – ليبيا
" عمل الباحث "

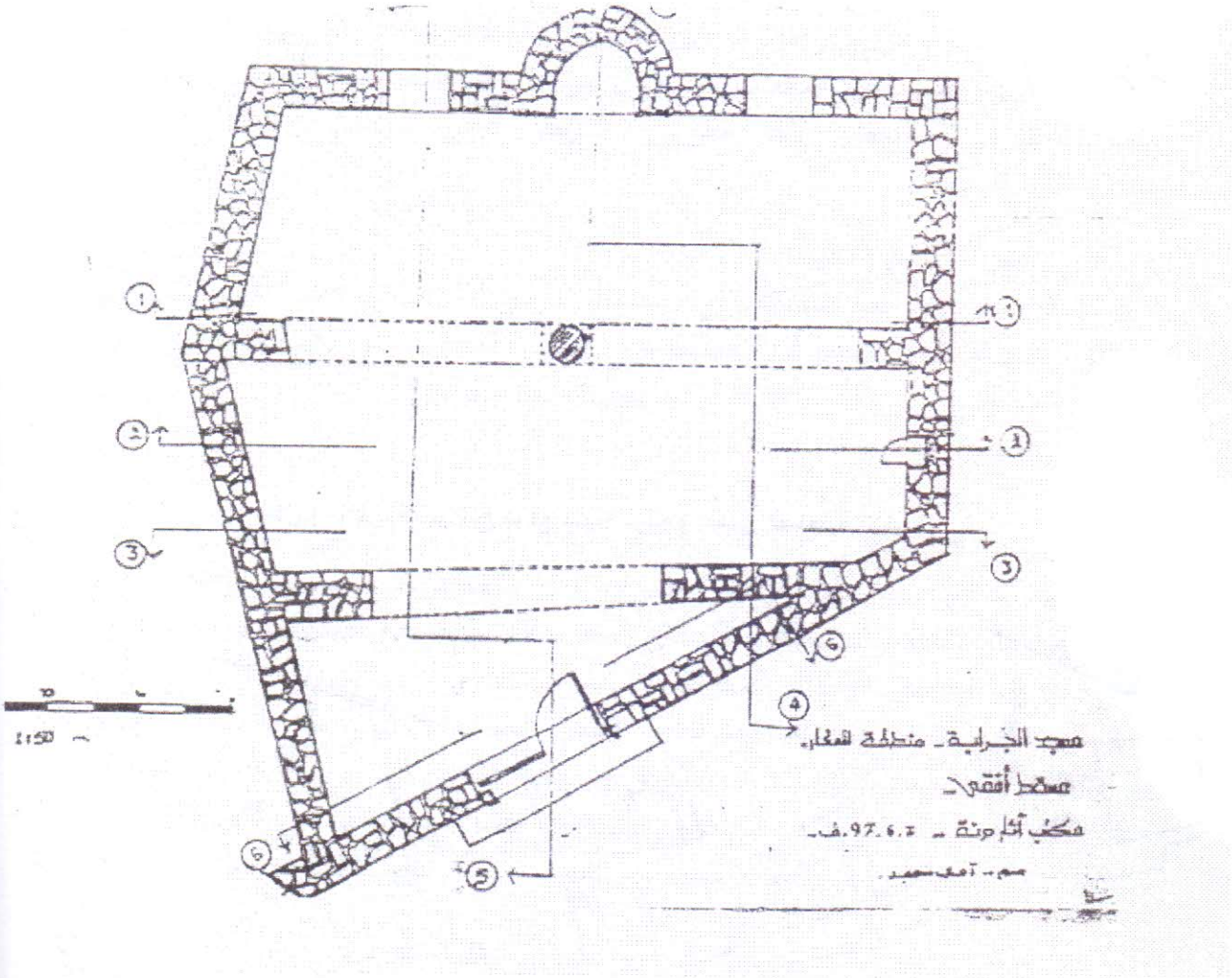


شكل (٣) مسقط أفقى لمسجد الجرابة بحى المغار درنة – ليبيا " عن مراقبة آثار شحات / مكتب آثار درنه ينشر لأول مرة

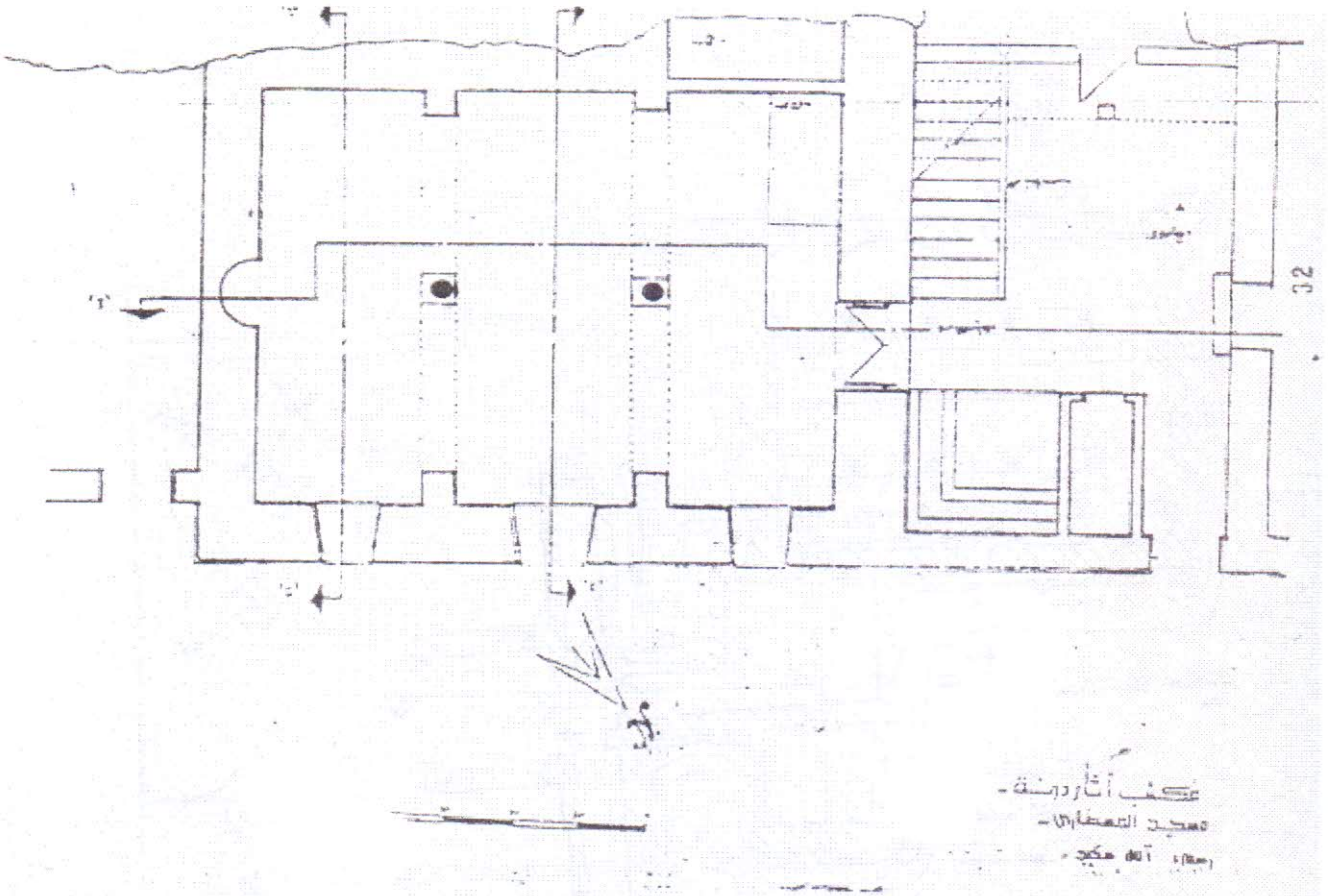

شكل (٤) مسقط أفقى لمسجد المسطارى بحى المغار درنة – ليبيا " عن مراقبة آثار شحات / مكتب آثار درنة ينشر لأول مرة

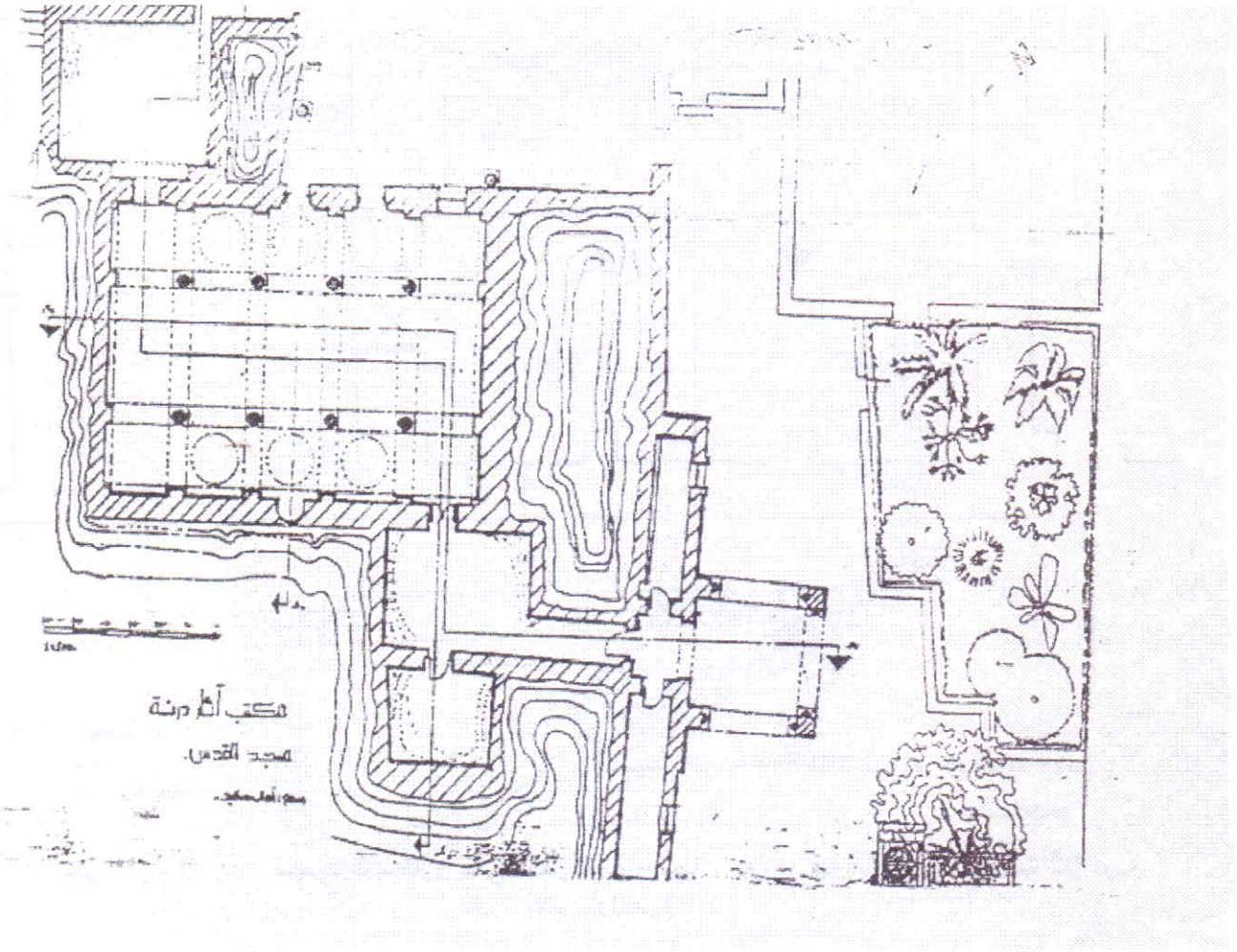


**شكل (٥) مسقط أفقى لمسجد الزاوية بحى بو منصور درنة – ليبيا " عن مراقبة آثار شحات / مكتب آثار درنة ينشر لأول مرة**

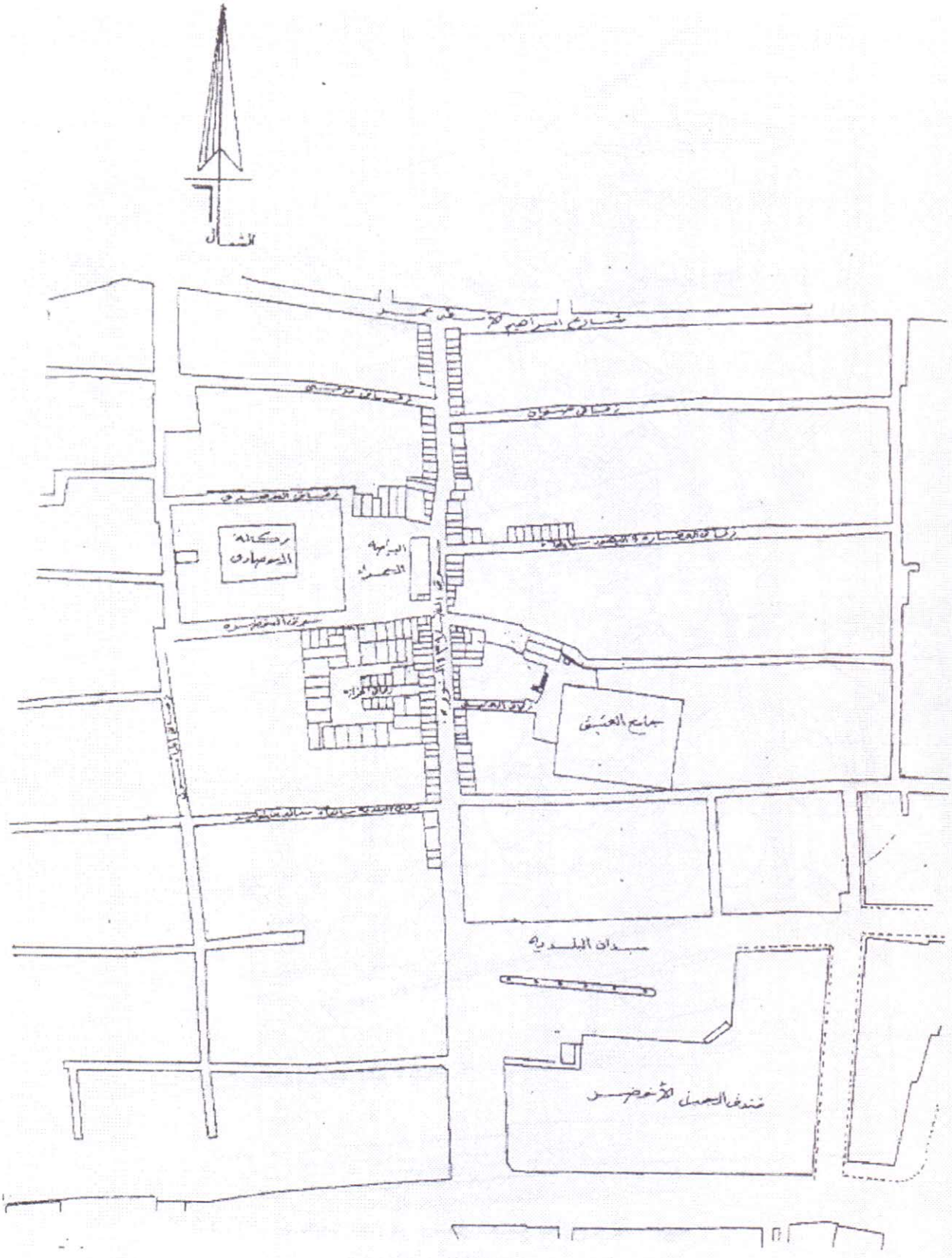


**شكل (٦) خريطة توضح موقع الجامع العتيق – درنة – ليبيا**
**عمل الباحث**

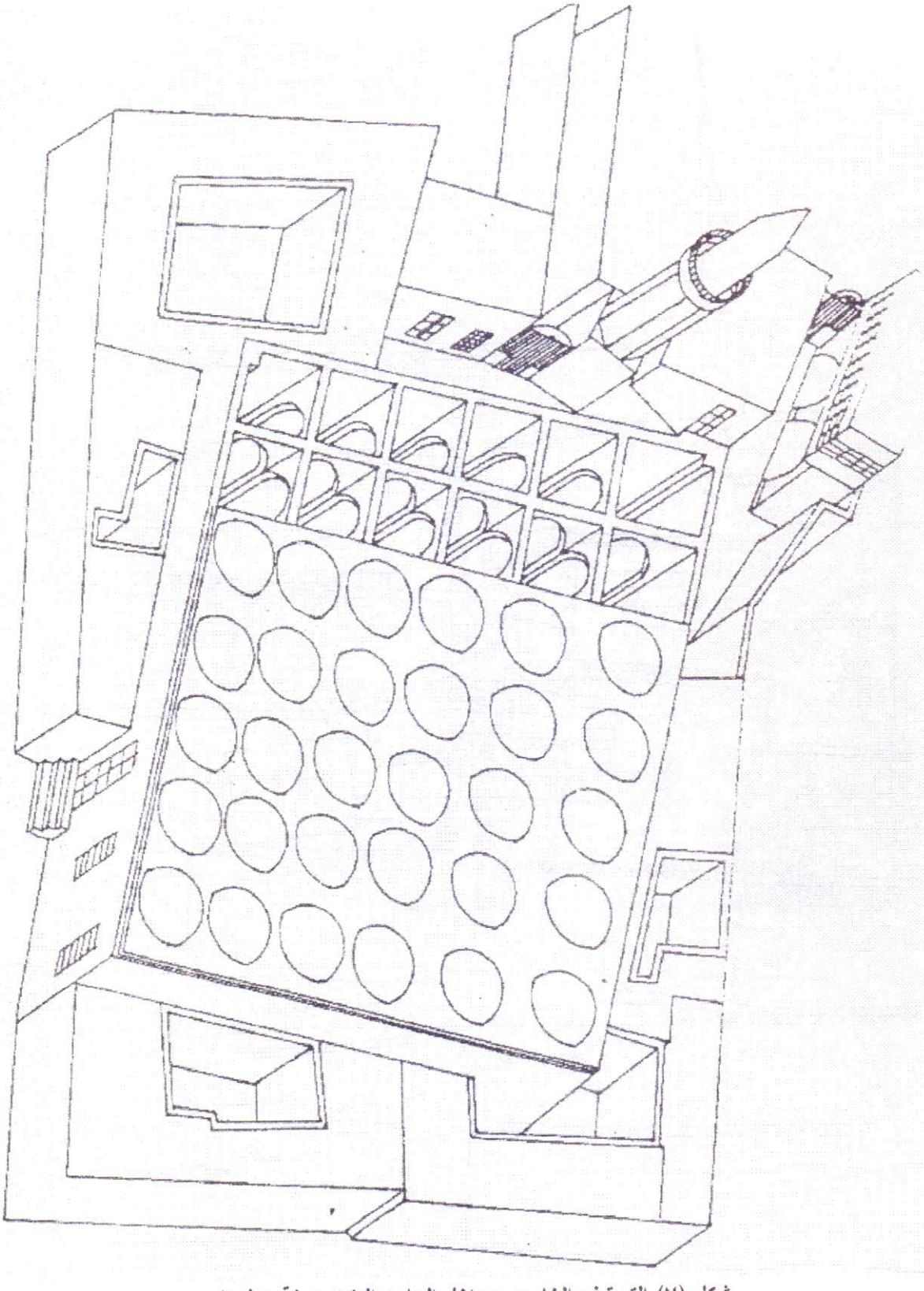

شكل (٧) التسقيف الخارجي وداخل الجامع العتيق درنة – ليبيا
عمل الباحث

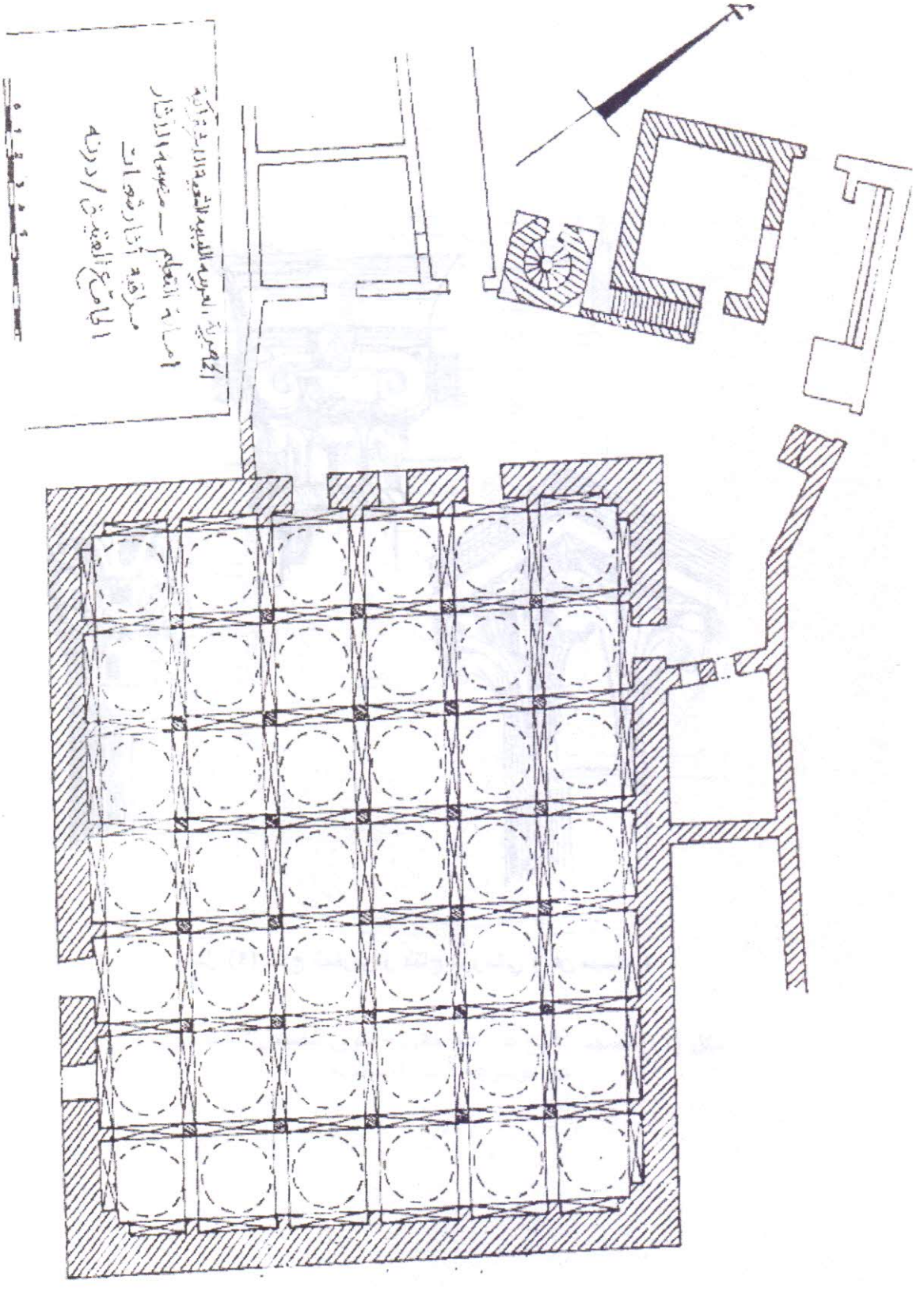

شكل (٨) المسقط الأفقي للجامع العتيق -درنة – ليبيا
ينشر لأول مرة

شكل (٩) التاج المغربي و التاج الروماني ( عن ميسانا )

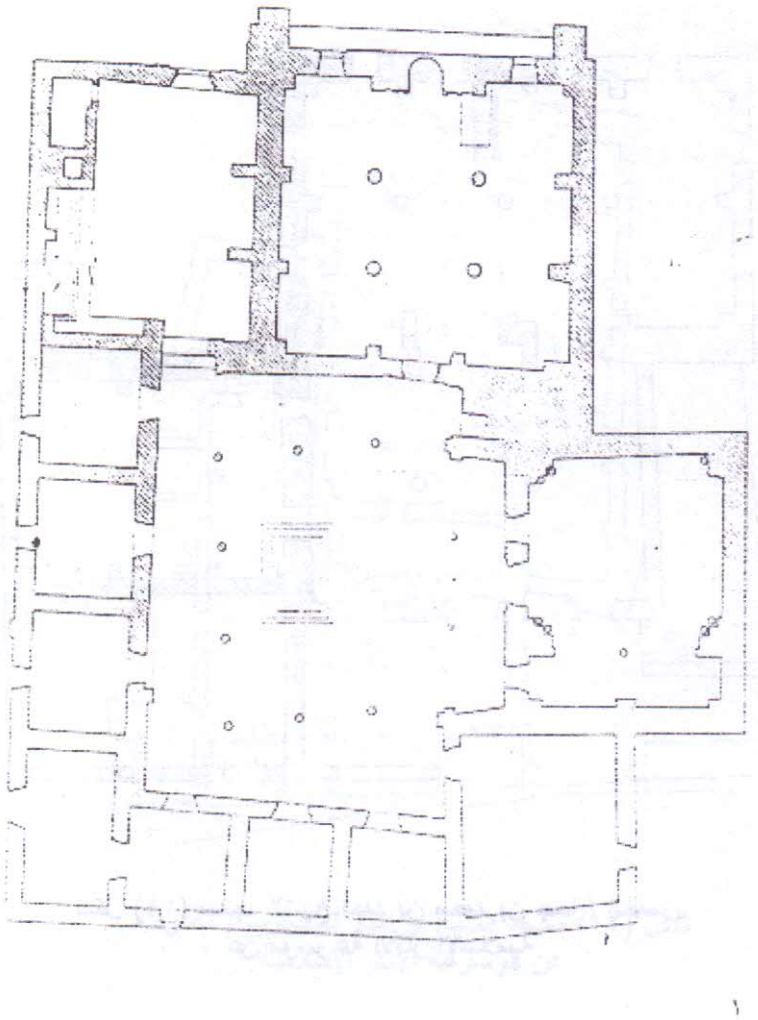

شكل (١٠) مسجد الشيخ علي الفرجاني – سوق الخميس / الخمس
عن موسوعة الآثار الإسلامية

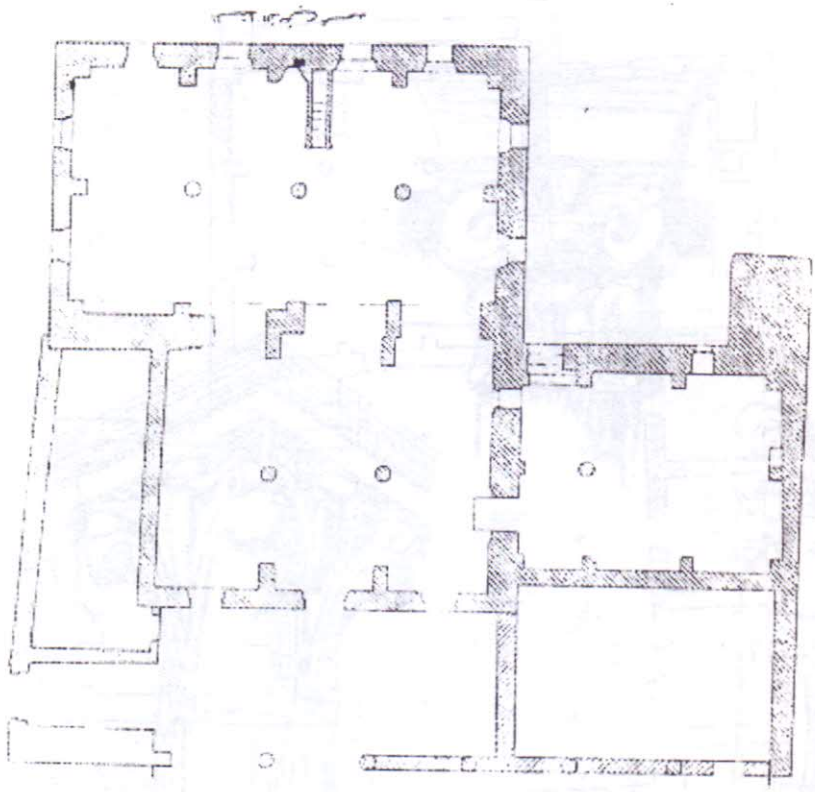

**شكل (١١) مسجد الشيخ أحمد بن محمد بن جحا / الخمس**
**عن موسوعة الآثار الإسلامية**

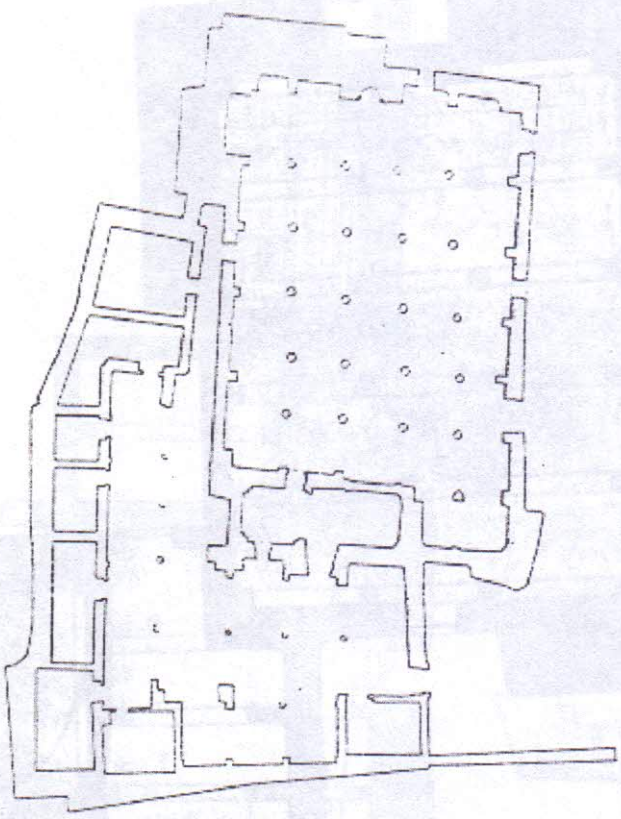

شكل (١٢) مسجد الشيخ إبراهيم المحجوب / مصراتة
عن موسوعة الآثار الإسلامية

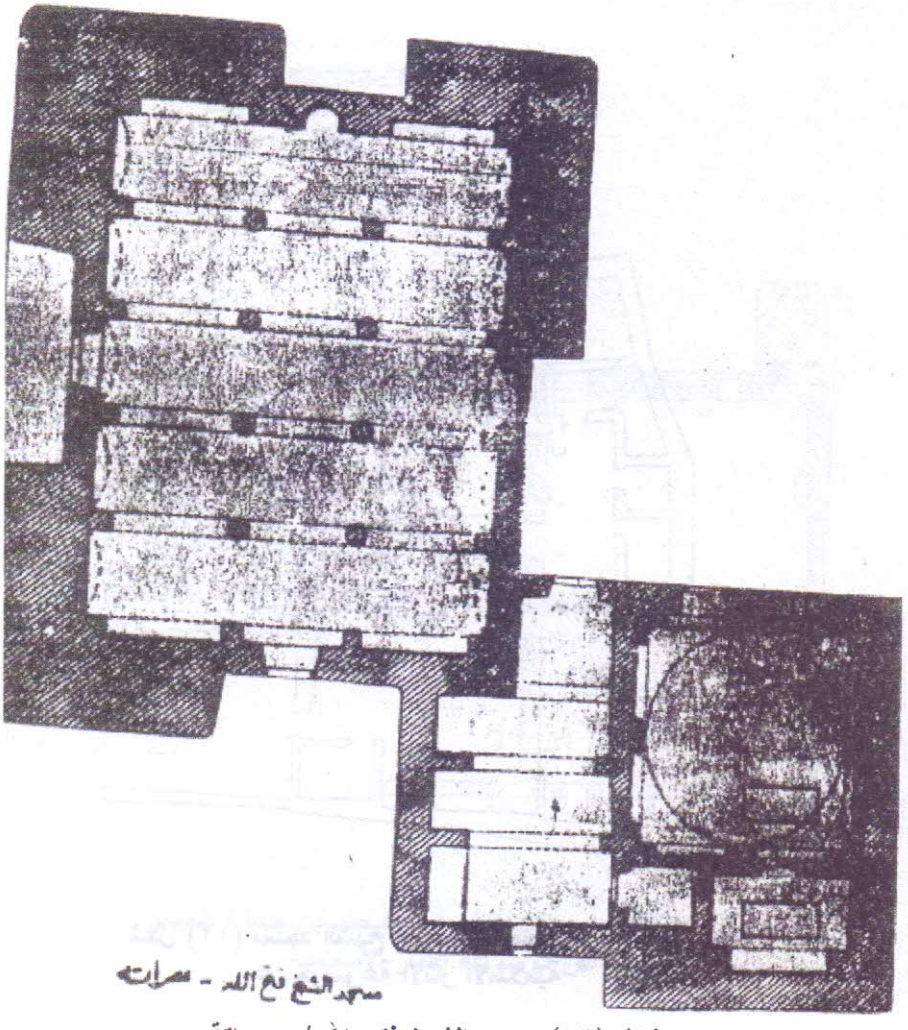


شكل (١٣) مسجد الشيخ فتح الله / مصراتة
عن موسوعة الآثار الإسلامية

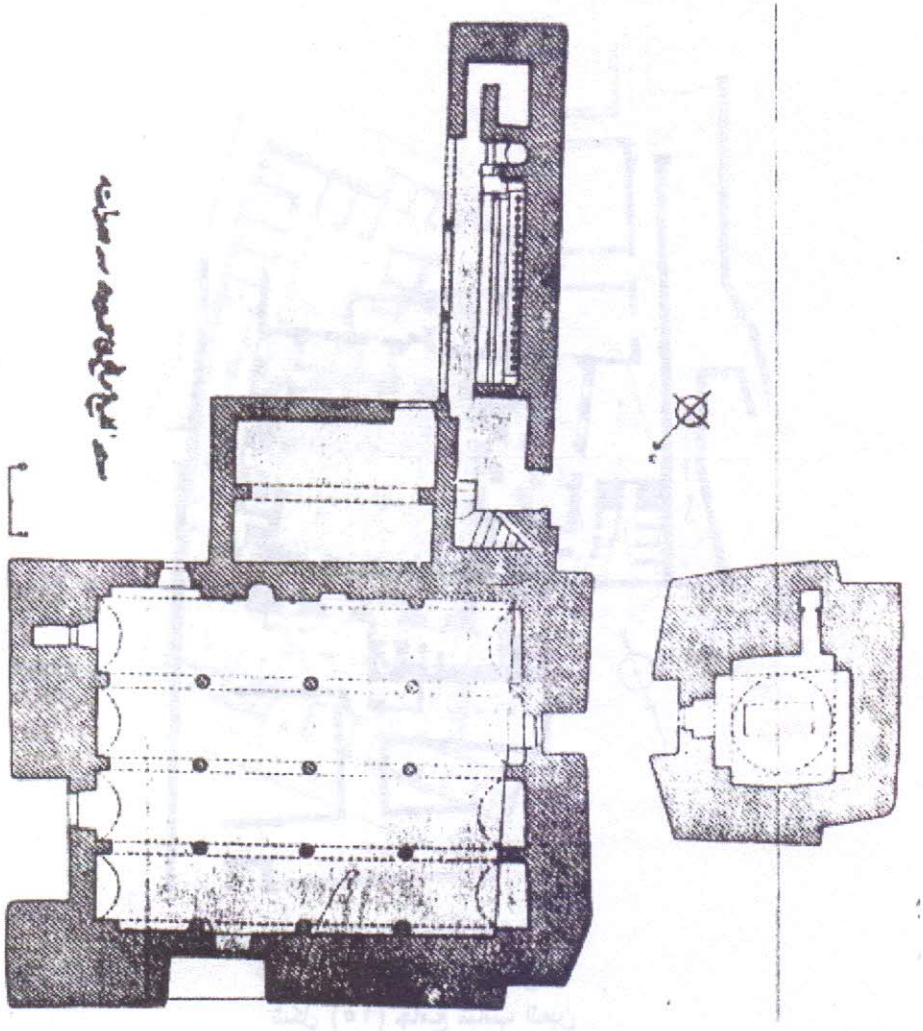

شكل (١٤) مسجد الشيخ صالح بن حمودة / مصراتة
عن موسوعة الآثار الإسلامية

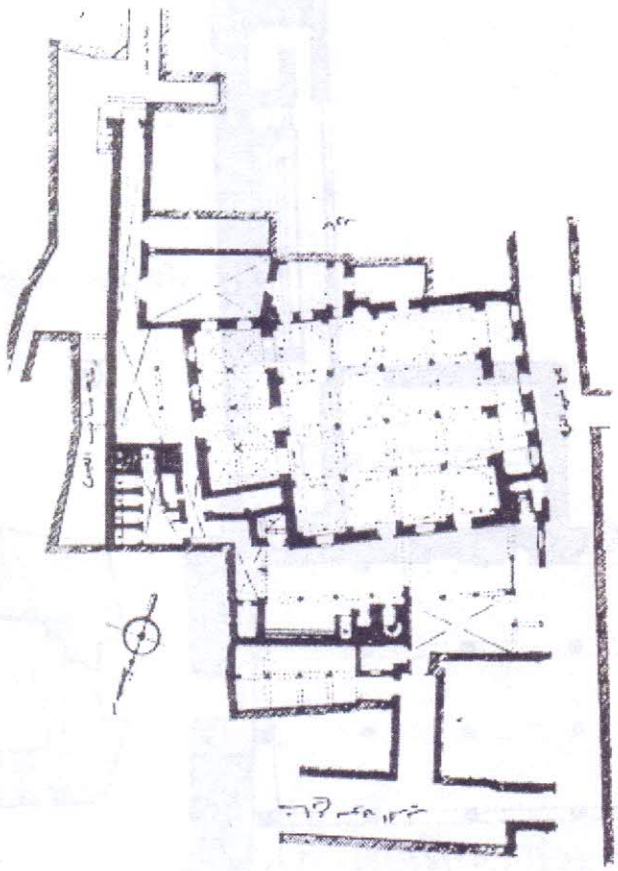

شكل (١٥) جامع شائب العين
عن موسوعة الآثار الإسلامية

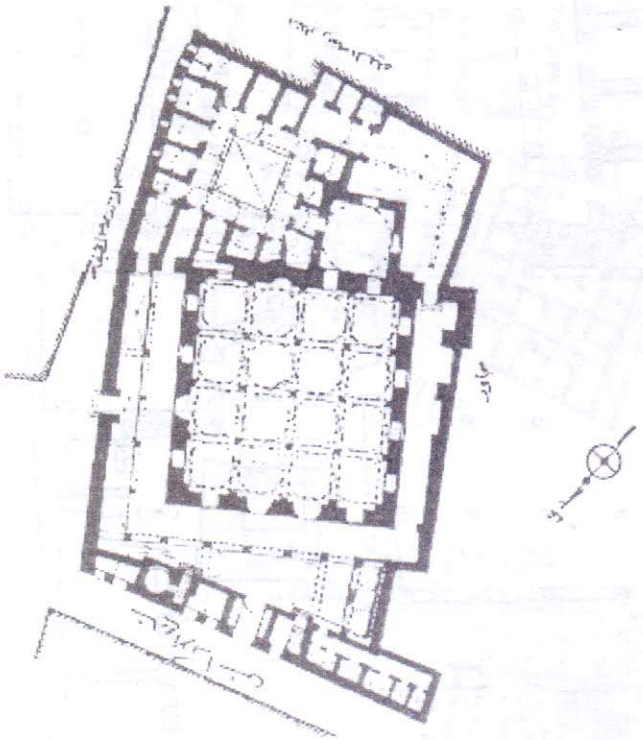

شكل (١٦) جامع قورجي
عن موسوعة الآثار الإسلامية

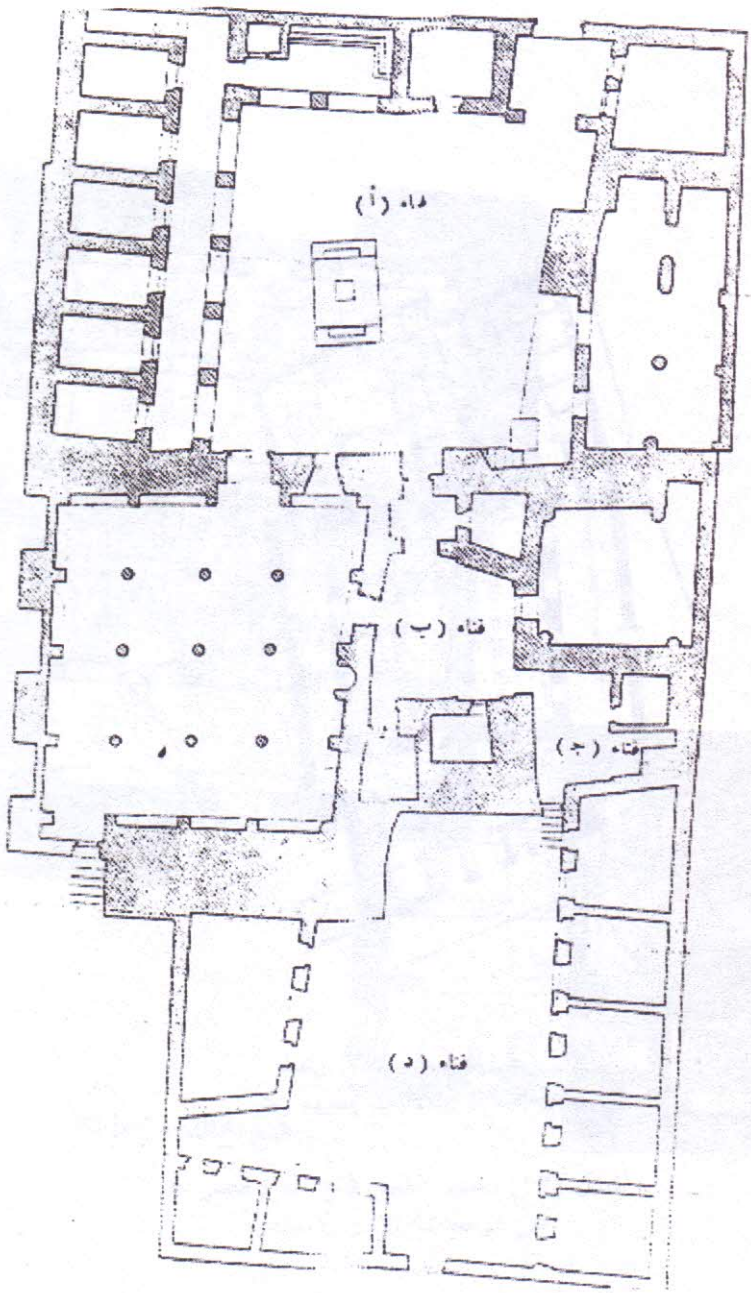


**شكل (١٧) مسجد الشيخ عبد الواحد الروكالي بمدينة مصراتة**
**عن موسوعة الآثار الإسلامية**

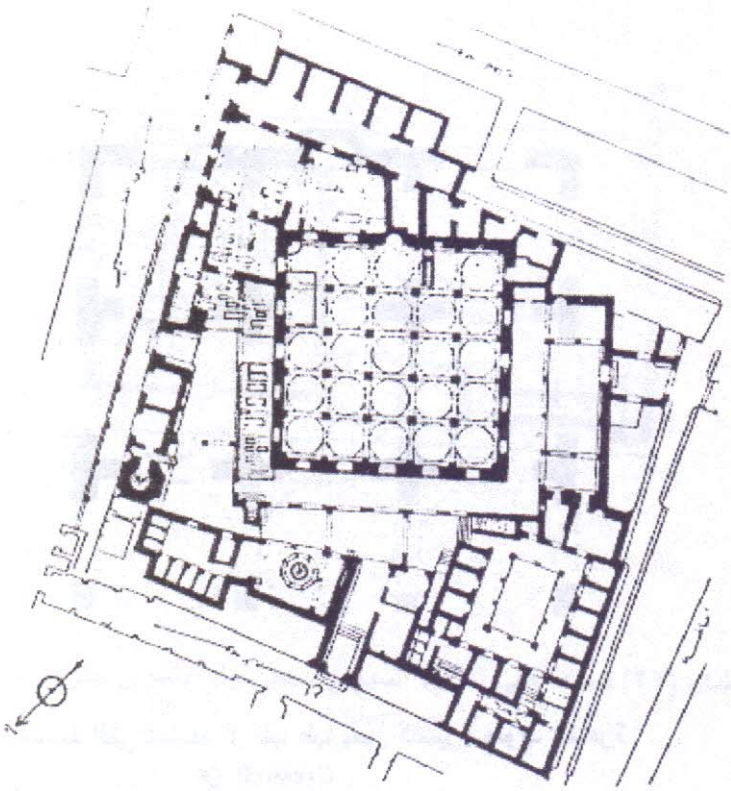

شكل (١٨) جامع أحمد باشا
عن موسوعة الآثار الإسلامية

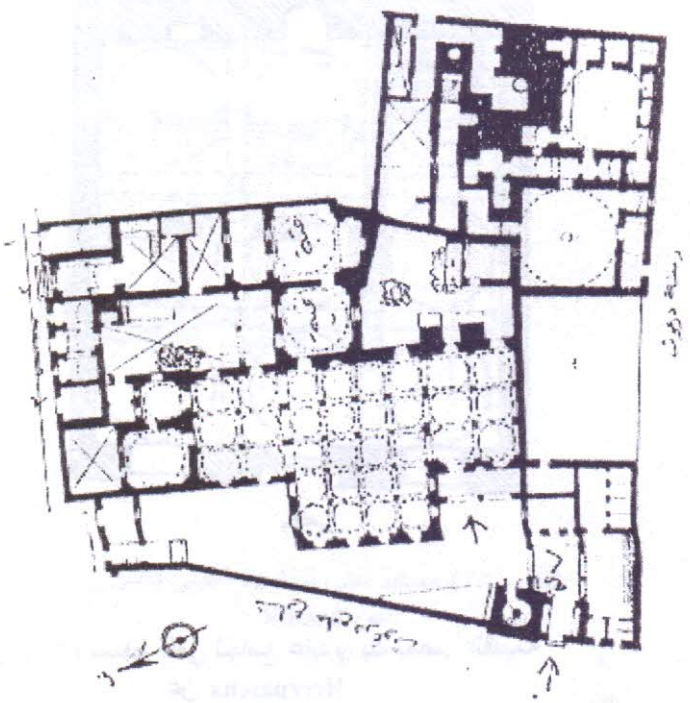

شكل (١٩) جامع درغوت
عن موسوعة الآثار الإسلامية

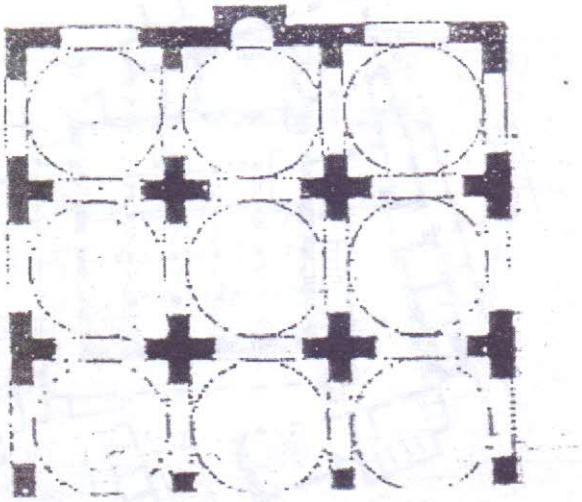

شكل (٢٠) مسقط أفقي لمشهد آل طبا طبا بعين الصيرة جنوب القاهرة
عن Creswell

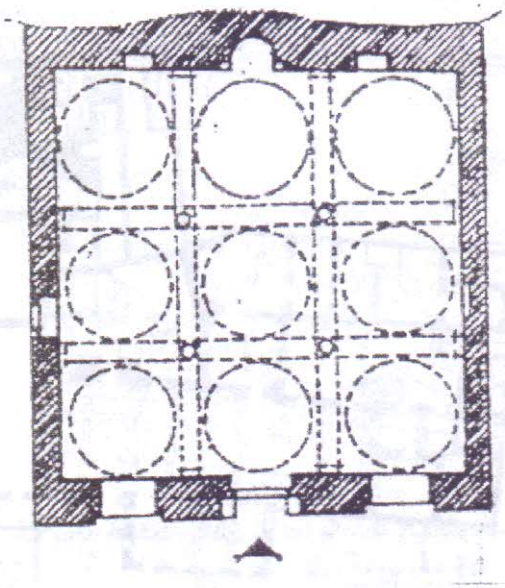

شكل (٢١) مسقط أفقي لجامع عابدي بك بمصر القديمة
عن Herzpascha

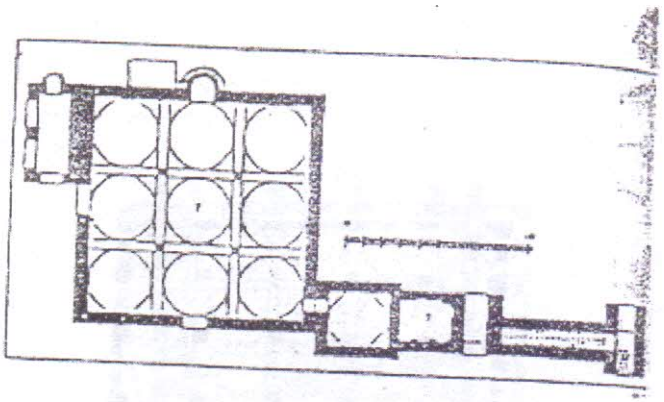

شكل (٢٢) مسقط أفقي لمشهد السبع و سبعين ولي بأسوان جنوب مصر
عن Villard

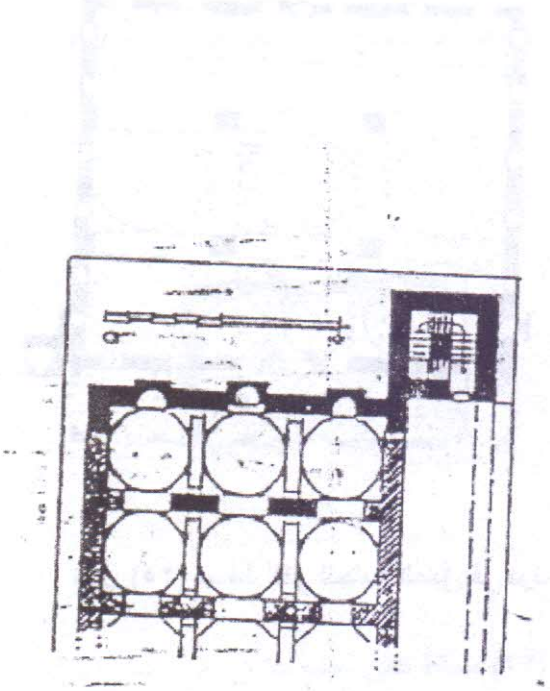

شكل (٢٣) مسقط أفقي للمشهد القبلي بأسوان
عن Villard

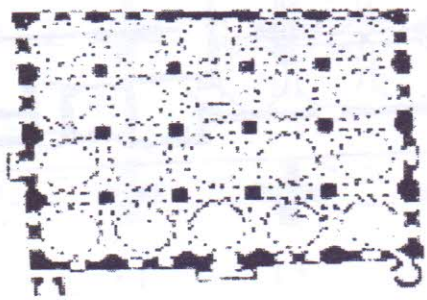

شكل (٢٤) مسقط أفقى للجامع الكبير فى بروصة عن Goodwin

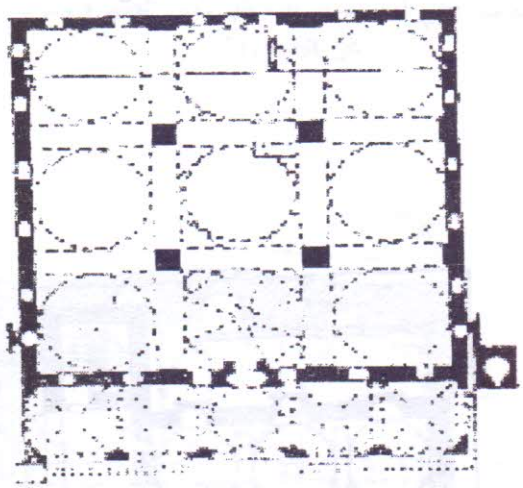

شكل (٢٥) مسقط أفقى للجامع العتيق فى درنة

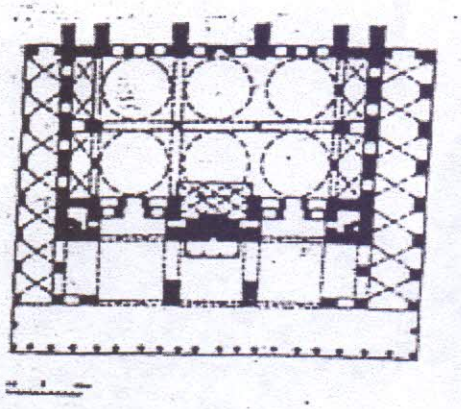

شكل (٢٦) مسقط أفقى لجامع بيالى باشا فى أسطنبول عن Goodwin

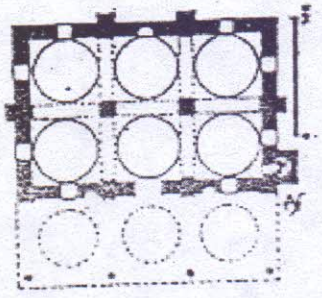

شكل (٢٧) مسقط أفقى لجامع عتيق على باشا - تركيا

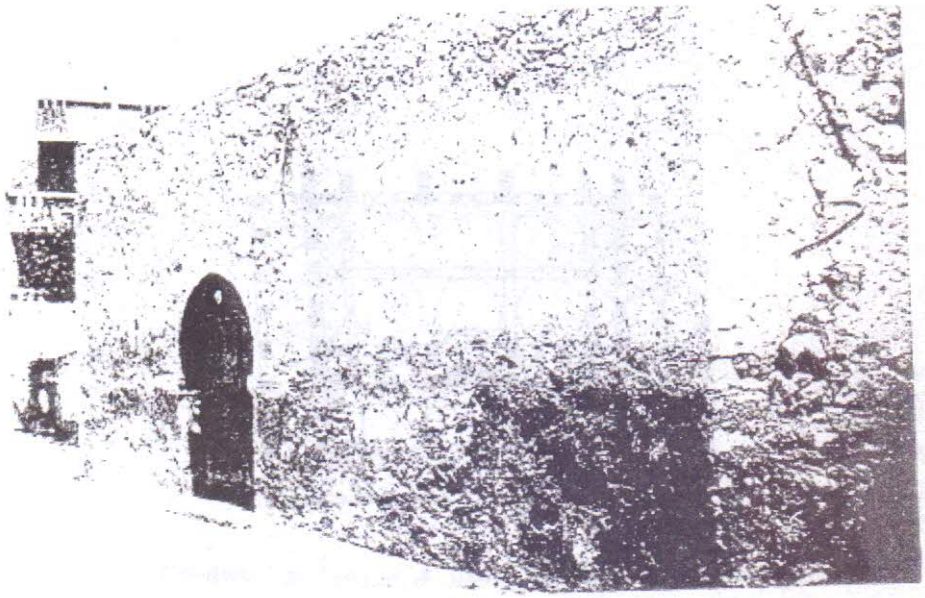

لوحة (١) مسجد الجرابة بحى المغار – درنة – ليبيا يتضح به المدخل المعقود بالعقد الحدودى المدبب

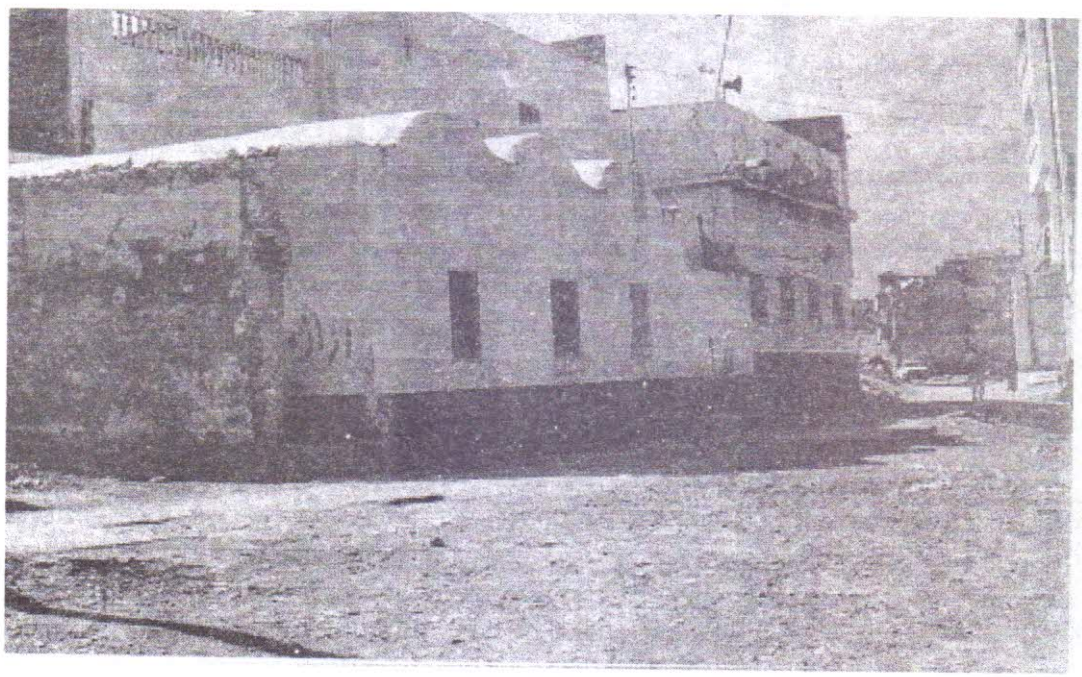

لوحة (٢) مسجد المسطارى من الخارج – حى المغار –درنه – ليبيا

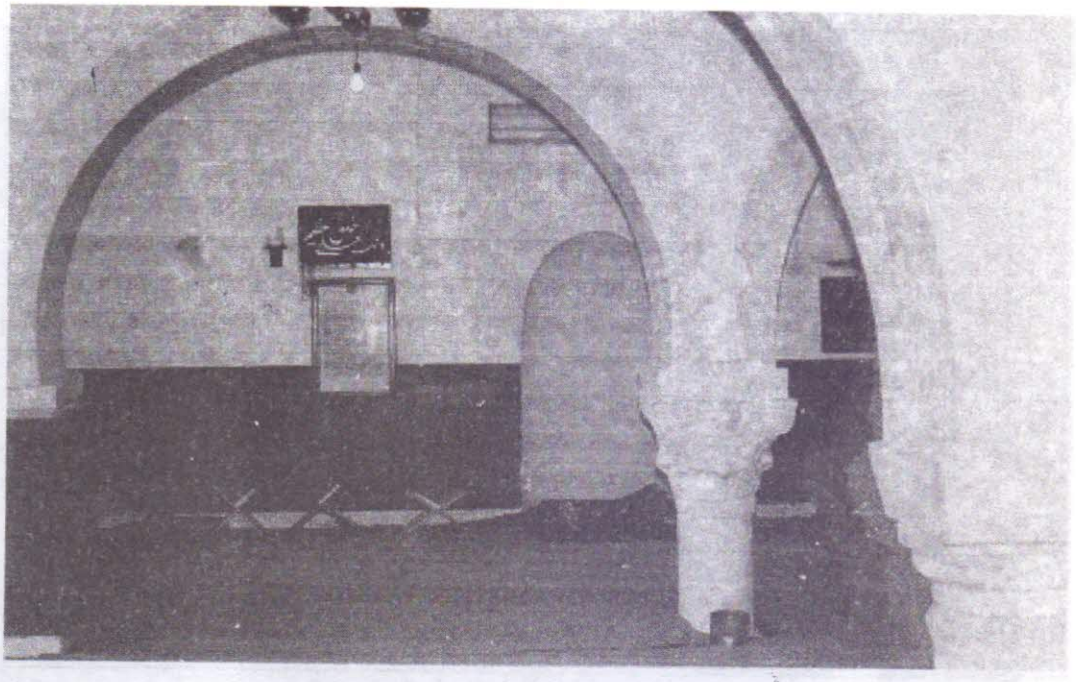

لوحة (٣) داخل مسجد المسطارى ويتضح فى اللوحة تاج أحد الأعمدة وارتفاعة – درنه– ليبيا

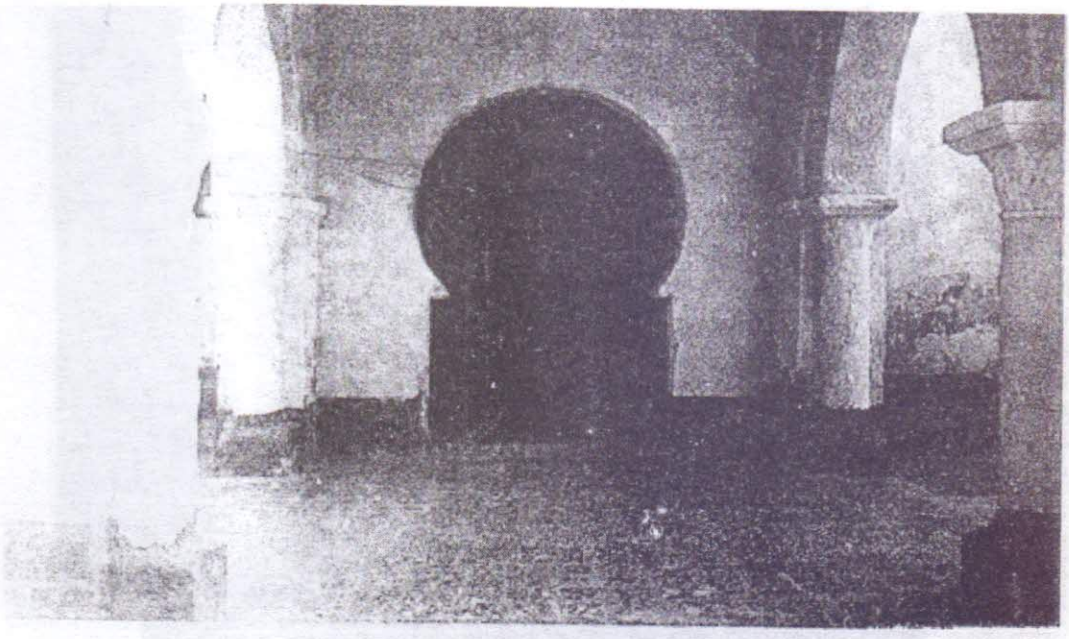

لوحة (٤) المدخل المؤدى الى مسجد الزاوية – ربه – ليبيا

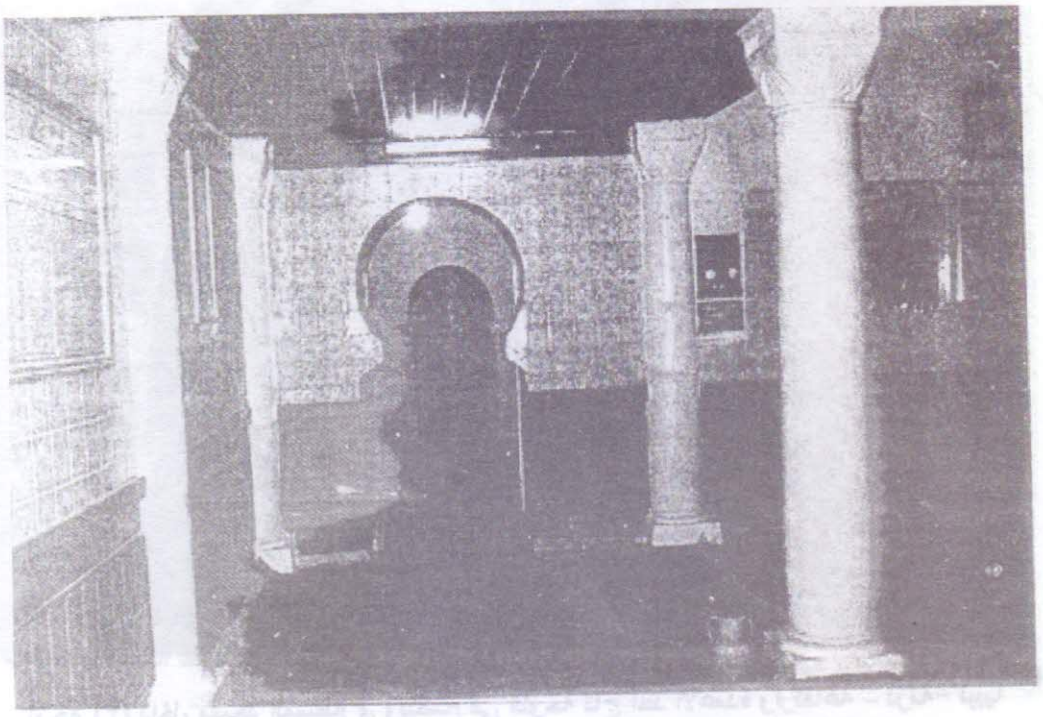

لوحة (٥) عقد حدودى مستدير داخل مسجد الزاوية

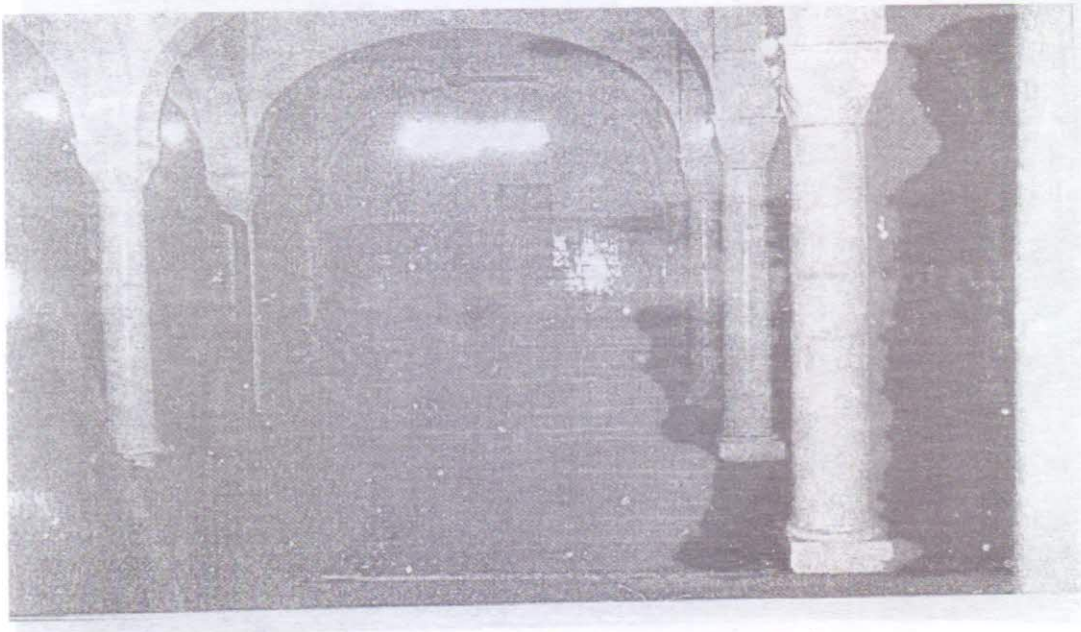

لوحة (٦) داخل مسجد الزاوية ويتضح باللوحة ارتفاع الأعمدة

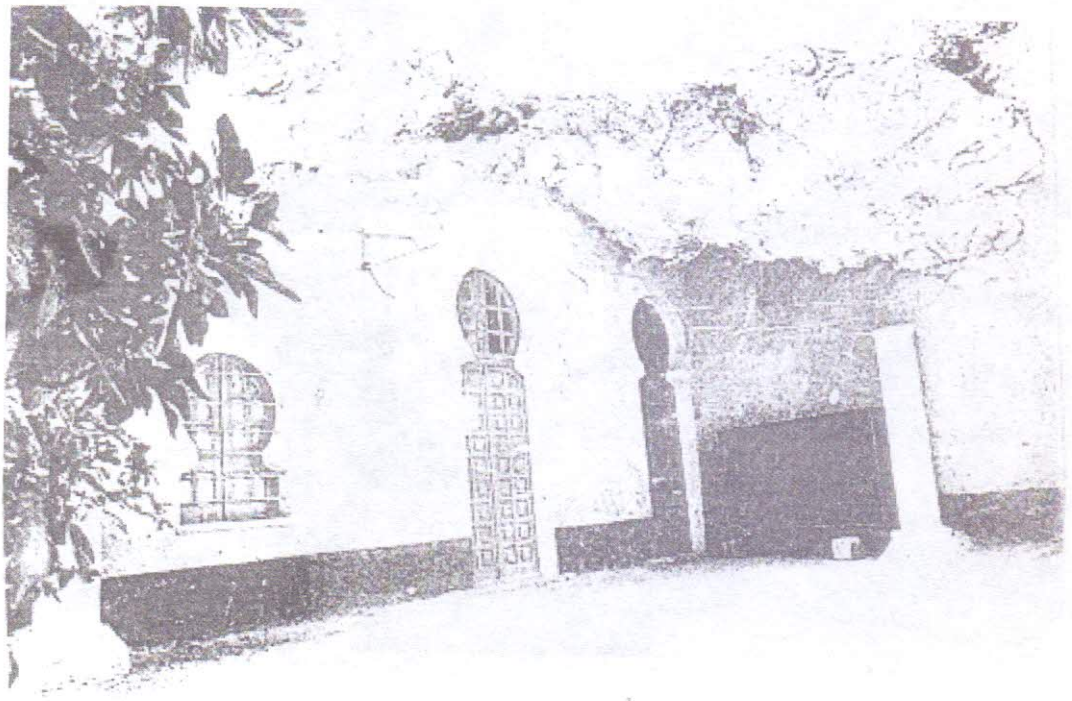

لوحة (٧) العقود الحدودية المستديرة بالواجهة الشمالية الغربية لجامع الزاوية – درنة – ليبيا

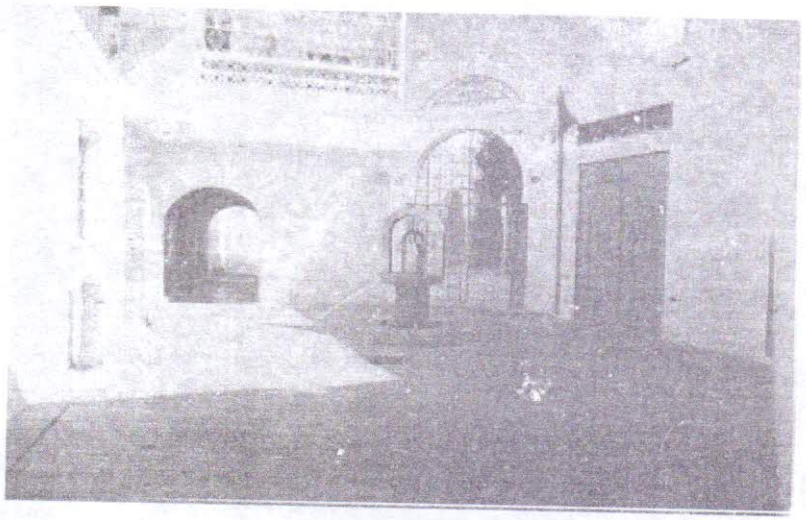

لوحة (٨) المدخل الشمالى الشرقى للجامع العتيق ويتضح به السائر الحديدى المشتمل على تاريخ البناء ١٠٨١ هـ

لوحة (٩) صورة قديمة لمئذن الجامع العتيق بدرنة.

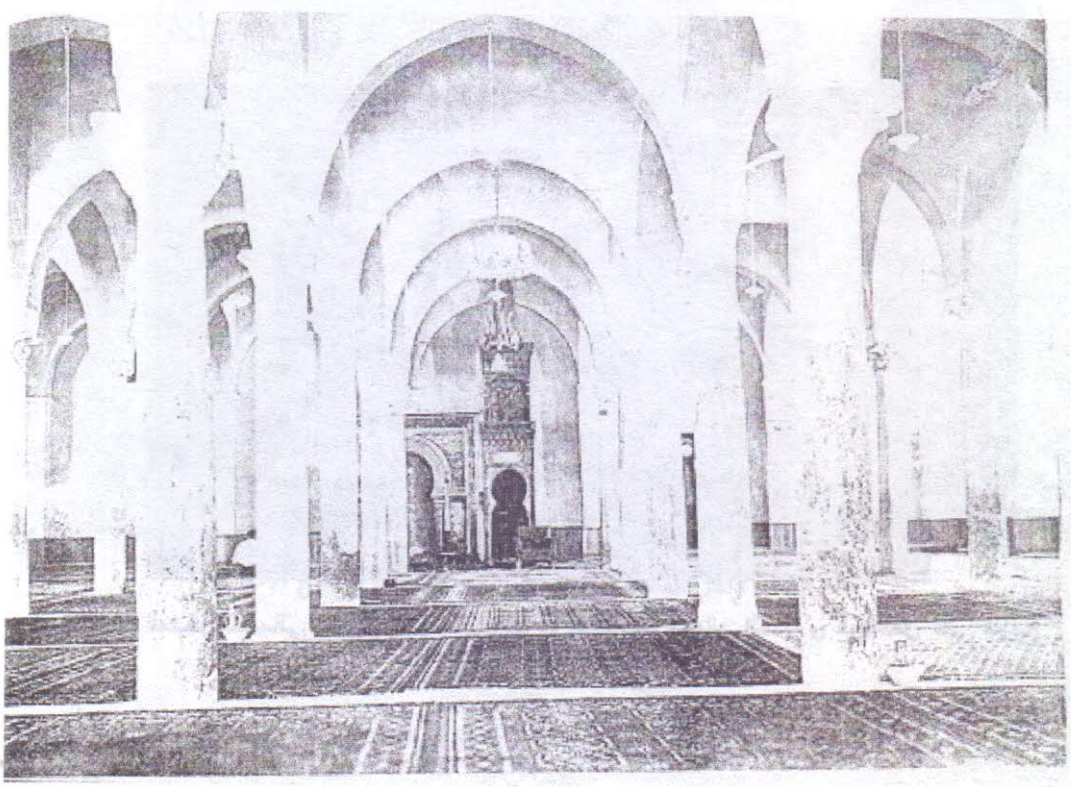

لوحة (١٠) داخل الجامع العتيق - درنة - ليبيا

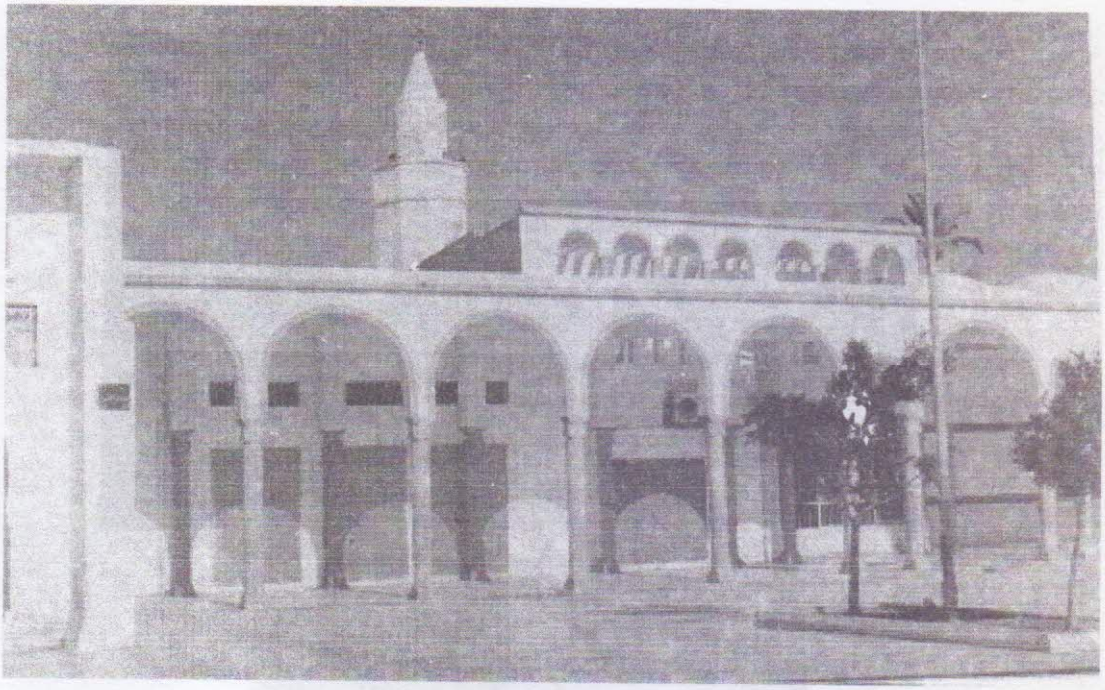

لوحة (١١) الجامع العتيق بعد إضافة رواق بالجهة الجنوبية الغربية

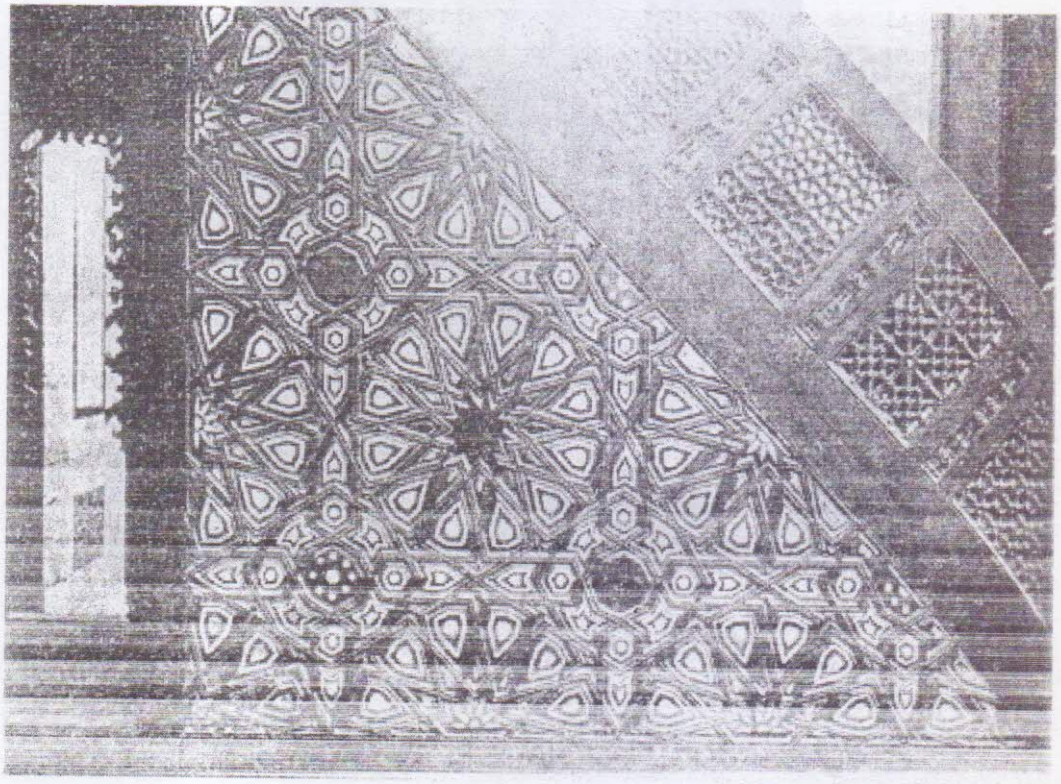

لوحة (١٢) منبر جامع عبد الباقى جوريجى بالإسكندرية

داخل الجامع العتيق - درنة - ليبيا

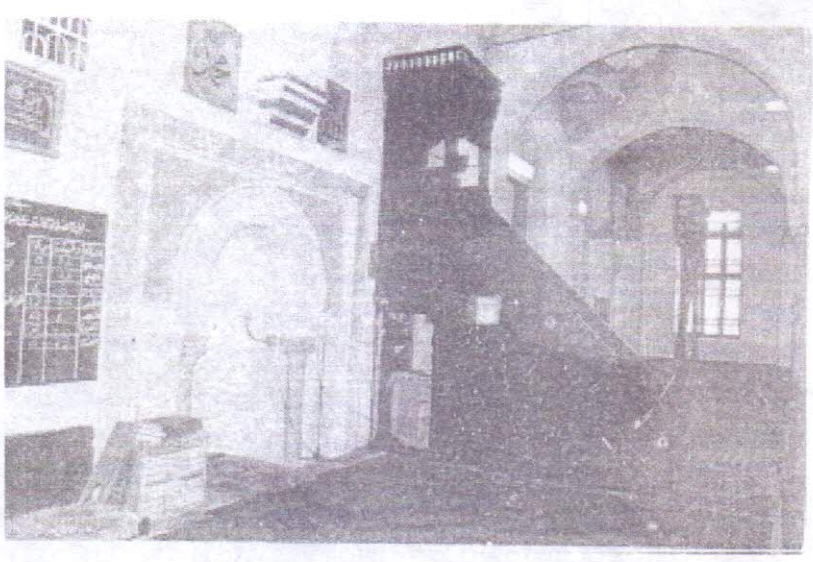

لوحة (١٣) منبرالجامع العتيق بجوار - محرابة

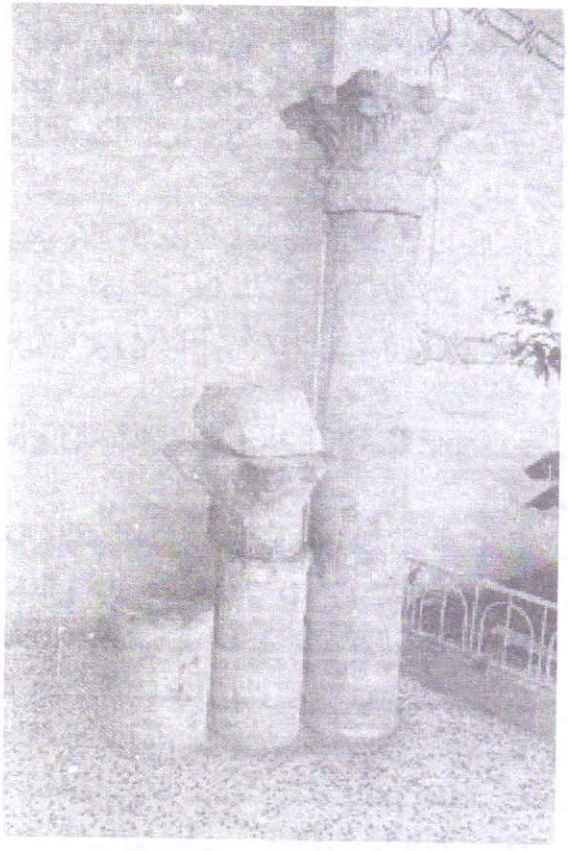

لوحة (١٤) نماذج لأعمدة بالساحة التى تتقدم الجامع العتيق بالجهة الشمالية الشرقية